الحال

توزع مجاناً

«الحـال» - العدد الثامن والتسعون - السنة الثامنة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005

غزة ووجع القلب

في غزة، وفي مسيرة يصعب إعطاؤها رقمًا أو تاريخًا، كونها تتكرر كل يوم، وتصعب عنونتها بدقة، إلا أنها حتمًا ضد الظلم؛ سمعت أفواهًا تهتف بما معناه: نريد حريتنا قولاً وفعلاً وانفعالاً. ورأيت فتاة صغيرة ترقص على وقع هتاف. ظنت الصغيرة أن الهتافات ضرب من ضروب الغناء والفرح؛ ليست وحدها من أساءت الفهم. رأيت بين الجموع أقلامًا ملونة تغير ألوان أغطيتها تداركًا للموقف، ومحاولة للحصول على الستر المؤقت. ورأيت مفاتيح لمؤسسات إعلامية ظنوا أن إغلاقها يعني إسكاتها.

رأيت أقنعة كثيرة تسقط وينمو غيرها من جديد بسرعة لمح البصر.

أما أهم ما كان هناك، فهو حالة الاختناق، وإضاعة كل ما في الحيز من قدرة على الاحتمال.

رئيسة التحرير

«الحـال» - الثلاثاء 2013/8/6 م – الموافق 28 رمضان 1434هـ | http://mdc.birzeit.edu/ | 16 صفحة

هل سيؤثر سقوط الإخوان في مصر على حماس في غزة؟ صفحة 3

أطفال فلسطينيون في طريقهم إلى وكالة «ناسا» للفضاء صفحة 5

الوشم الفلسطيني: رغبة في التميز .. أم بحث عن حرية مفقودة؟ صفحة 11

«التخابر مع حماس».. بين الرأي والرأي الآخر صفحة 13

حدث في مصر.. وسيحدث في غزة

تحليل سياسي: عارف حجاوي

تستعر في مصر حملة ضد الإخوان، توازيها حملة ضد الفلسطينيين. ليس أن المصريين يكرهوننا، فهم شعب طيب، وممتلئ شهامة، لكننا كبش فداء مناسب.

وجاءت الشائعة المهزلة: أن الرئيس المعزول مرسي كان يتخابر مع حماس. «يتخابر؟»، شيء يدعو حقاً للاشمئزاز.

لم يكن بالإمكان ترك الإخوان لكي يتموا أربع سنوات في الحكم. أولاً، لأنهم دخلوا من باب «التمكين». وهذه لبنة أساسية في الهيكل الفكري للإخوان: ينتظرون سقوط الحكم في حجرهم كي يحتفظوا به إلى الأبد، لأن الله «مكن لهم في الأرض». وقد بدرت عنهم بوادر كثيرة في هذا السياق. وثانياً، لأنهم أخفقوا في السياسة الخارجية عندما أهملوا التعامل مع سد أثيوبيا. وبرهنوا داخلياً أنهم لا يملكون أي مشروع اجتماعي. أخذوا الكراسي وقعدوا.. فقط.

خروج الشارع المصري في 30 يناير كان حقيقياً. وكانت وراءه قوى سياسية: حركة الشباب المتمرد، والتقدميون ومن رموزهم البرادعي وصباحي، والفلول ومن رموزهم قادة الشرطة وكبار الأغنياء. وكان وراءه قوى إسلامية كحزب النور السلفي الذي رأى الإخوان بدأوا يأكلون الكعكة وحدهم، والأزهر الذي رأى الإخوان قد احتكروا الإسلام.

سقط الإخوان بجدارة. ولكن الذي جاء ليس ثورة 25 يناير «الحقيقية»، بل نظام عسكري بنكهة فلولية. وعاد جهاز «مخابرات أمن الدولة» سيئ الصيت حتى بنفس اسمه القديم.

لا يبدو أن لدى السيسي خطة حقيقية للتنمية، والثورة مستمرة. وقد نسمع من جديد هتاف: «يسقط حكم العسكر».

وحتى الآن، يستعمل الحكم الجديد في مصر قضية سيناء وحماس استخداماً ملتوياً لتأليب الشارع على الإخوان. وبعد حين، عليه أن يتعامل مع غزة ومع حماس بشكل واقعي.

مشكلة حماس

مشكلة حماس الأبرز ليست مصر ولا الأنفاق، ولا حتى الحصار الإسرائيلي. مشكلتهم تتلخص في رداءة دوافعهم وضحالة فكرهم السياسي. يريدون الحكم، ويريدون المال. وهم شرهون. ولا نصدق كلامهم عن التقوى، فهم بشر مثل كل البشر، والمال السايب يعلم اللصوصية. وإغلاق المكاتب الإعلامية مؤخراً يشير إلى حكومة مرتبكة في القطاع.

(التتمة ص14)

مفاوضات مكسورة الشروط.. لترميم أوسلو أم لإنهاء الصراع؟

أمجد حسين *

بعد انقطاعٍ دام ثلاثة سنوات، عادت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، لكن هذه المرة بشروط مكسورة أو كما وصف بعض المحللين السياسيين أنها بلا شروط، فمنذ مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، والفلسطينيون والاسرائيليون في حلقات تفاوض، تستمر أحيانا وتغيب أحيانا أخرى، لكن الغريب أن سقف التفاوض بالنسبة للفلسطينيين ينخفض في كل مرة كونهم الطرف الأضعف في العملية التفاوضية.

هذه المرة، أجبرت الولايات المتحدة الأميركية الطرفين على الجلوس على طاولة التفاوض من جديد، فهل ستنجب لنا هذه المفاوضات أوسلو جديدة كما توقع بعض السياسيين، أم هي إعادة ترميم لاتفاقية أوسلو؟

بعض المحللين السياسيين يرون أن المفاوضات بهذه الحالة ستؤثر على المسار التفاوضي للفلسطينيين وتعيده للخلف. يقول الدكتور أحمد رفيق عوض: «هذه المفاوضات بسبب ضغوط أميركية هائلة على السلطة، هذا أولا. وثانيا، بسبب غياب جبهة عربية حقيقية يمكن أن تسند الموقف الفلسطيني. وثالثا، القيادة الفلسطينية على الأقل تشعر أنها بذهابها وعدم ذهابها هناك خسران كبير، وهي تقيس أي الخسارتين أقل، ويبدو أن هناك حلولاً إقليمية كبيرة، جزء منها القضية الفلسطينية، ويبدو أن هناك جائزة ما للسلطة الفلسطينية من أميركا، وبالتالي الذهاب هناك هو نتيجة الضعف الكبير، وليس فقط الضعف الفلسطيني، وإنما ضعف المنطقة وضعف التاريخ وضعف اللحظة. هذا خضوع للمحتل، وهو واضح، ولهذا السبب، هذه سقوف متدنية جدا للذهاب لمثل هذه المفاوضات».

من جهته، قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت عماد غياظة: «من الواضح أن طرفي التفاوض ذهبا إلى المفاوضات بالإكراه، لكن علينا أن ندرك دائما أن الطرف الأضعف في هذه المعادلة هو الفلسطيني، وهذا الإكراه يأتي بنتائج وخيمة، لكن إرادة القيادة الفلسطينية أن يكون هنالك تحسين للعملية التفاوضية من خلال إطلاق سراح أسرى سجنوا قبل اتفاقية أوسلو عام 1993. لا أعتقد أن تكون لهذه المفاوضات نتائج إيجابية على المدى البعيد، لكنها ستغير الجو العام، خاصة أن الولايات المتحدة تريد إحداث تغيير في هذا الملف».

ويقول المحلل السياسي خليل شاهين: «المفاوضات تعبر عن حالة الضعف الفلسطيني الداخلي الذي يجعل الحالة الفلسطينية برمتها في ظل الانقسام وتقدم المشروع الاستيطاني على الأرض والمتغيرات على المستوى العربي، ما سيجعلها مكشوفة الظهر لشتى التدخلات الخارجية، لا سيما الضغوط التي مورست من قبل إدارة أوباما من أجل استئناف المفاوضات وفق شروط مرجعية حددتها بالتفاهم الواضح مع حكومة نتنياهو». ويضيف شاهين: «بقرار العودة للمفاوضات، يكون الجانب الفلسطيني عمليا، ألقى وراء ظهره أوراق قوة كان يمكن أن يستخدمها حتى في ظل ميزان القوى المختل لصالح إسرائيل، وخاصة فيما يتعلق بالمطالب الفلسطينية التي جرى التراجع عنها، لا سيما بضرورة وقف الاستيطان بشكل شامل قبل العودة للمفاوضات، وكذلك إقرار إسرائيل وليس فقط أميركا بخطوط الرابع من حزيران كأساس مرجعي للمفاوضات والبحث في قضية الحدود، بالإضافة إلى مطالب أخرى من ضمنها قضية الأسرى الذين تحكمت إسرائيل في بداية المطاف في آلية الإفراج عنهم، والرئيس عباس يرتئي أن الحفاظ على الوضع القائم يتم بالعودة للمفاوضات، ما أدى إلى القبول بالعديد من التنازلات كموضوع مبادلة الأراضي، انتهاء بالتراجع عن المطالب الأساسية المتعلقة بالاستيطان وحدود عام 67».

(التتمة ص14)

تلفزيون المئة دولار

عارف حجاوي

ساعة الإفطار هي بوابة السماء في ليلة القدر بالنسبة لأي تلفزيون وطني.

تلفزيون فلسطين لديه فرصة ذهبية في رمضان. فنحن لا نريد أذان مصر ولا حتى أذان مكة، فأذان فلسطين هو وحده الذي يسمن ويغني من جوع. في هذه الساعة السحرية، يستطيع تلفزيون فلسطين أن يصل إلى كل الشعب. لكنه يضيع هذه الفرصة بعرض برامج دعائية لجوال والوطنية تفتقر إلى رائحة الإبداع التلفزي. ومع ذلك، يفتح المواطن على تلفزيون فلسطين لأنه يريد أن يسمع الأذان ويفطر عليه، وينسى التلفزيون مفتوحاً لأن صينية المقلوبة تنسيه حتى اسمه. ثم يقسم المواطن ألا يعود إلى تلفزيون فلسطين إلا في رمضان المقبل. ويخسر تلفزيوننا الوطني الفرصة الذهبية.

وتجري مفاوضات مهمة في واشنطن، وتبحث عن خبر في تلفزيونك الوطني، عبثاً. وتذهب إلى أي تلفزيون آخر لكي تسمع أخبارنا. يا للخيبة.

وانظر إلى الإعلام في مصر. إعلام الردح المصفى. مذيعون يتربعون على الشاشة بالساعات ويقولون كلام مصاطب مخجلاً. صحيح أن القنوات الملتحية كانت قبل اغتيالها رداحة، ولكن القنوات الحليقة فاقتها. هناك كميات من الكذب والبروباغاندة تبعث على القيء. إعلام شامت رداح وحيد القرن.

في أحداث مصر الأخيرة، شاهدت تلفزيون العربية، وكان يرقص شامتاً. وشاهدت الجزيرة وكانت مع مرسي بتحفظ، غير أنها وسمته بالرئيس المعزول منذ اللحظة الأولى، وفي هذا محاولة لإظهار الموضوعية. لكن الجزيرة الناطقة بالإنجليزية تفوقت على كل المحطات، وتربعت على قمة الموضوعية. غير أنها لا تعنينا. فنحن نشاهد القنوات العربية فحسب.

قلت ذات يوم إن مكونات الإعلام الجيد هي: 90% حرية، و10% حرفية. والآن سأغير المعادلة. مكونات الإعلام الجيد: 50% حرية، و40% احترام، و10% حرفية.

الاحترام هو أن تحترم مشاهديك ولا تسلم تلفزيونهم الوطني لشركات الاتصالات في اللحظة التي يفتح فيها باب السماء في ليلة القدر، والاحترام هو ألا تحذف الأخبار. والحرية هي أن تجرؤ على استضافة محللين يعارضون المفاوضات ومحللين يؤيدونها، وأن تقدم تحليلات وأخباراً عن هذا الشأن الوطني المهم.

فهل تريد أن تعرف نصيب تلفزيوننا الوطني، الذي ندفع مرتبات موظفيه من جيوبنا، من الحرية والاحترام والحرفية؟ أنا شخصياً مللت من هذا الأمر كله، ولا أريد أن أضيع وقتي. لكنني في الأيام الباقية من رمضان، مضطر إلى ابتلاع أسئلة المئة دولار.

القدس تجمع ولا تفرّق.. و «لا» كبيرة لصورة مرسي

المقدسيون يرفضون تسييس ساحات المسجد الأقصى

محمود عوض الله *

اكتظ المسجد الأقصى خلال الشهر الكريم بعشرات آلاف الزائرين والوافدين من مختلف الديار الفلسطينية لأداء صلواتهم في أولى القبلتين وثالث الحرمين، وسط مشاريع ومخططات إسرائيلية تحاك سراً وعلانية لتطويق المسجد الأقصى وتهويده، وصولاً لما يثار من أحاديث عن تقسيم زماني ومكاني على غرار الحرم الإبراهيمي في الخليل، لكن هذه المعطيات الأخيرة الخطيرة لم تحظ بموقع متقدم في أجندة الفصائل الوطنية والإسلامية، التي ابتدعت في هذا الشهر انقساماً واستقطابا سياسياً حاداً في ساحات المسجد الأقصى، تم التعبير عنه بنشر صور الرئيس المصري المعزول محمد مرسي على جدران الاقصى وهو ما احتج كثيرون عليه، في وقت دافع فيه أنصار للحركة الإسلامية عن رفع الصورة وتنظيم مسيرات دعم لإخوان مصر عقب كل صلاة جمعة.

ومع أن الأقصى المحتل استطاع أن يتحصن من الانقسام الفلسطيني منذ اندلاعه، وحال عقلاؤه دون تفشي الانقسام في باحاته حينها، بيد أنه لم يفلح هذه المرة بتجنب إقحامه في أمور ليست هي الأهم في حساباته، فانعكست الأحداث الجارية في مصر وسوريا على ساحاته برعاية فصائلية فلسطينية، وتحولت أروقته وساحاته، لا سيما أيام الجمعة، إلى حلبة لتجمعات فئوية تؤيد هذا وتعارض ذاك.

الحاجة المقدسية أم غسان مسودي (50 عاماً) أبدت انزعاجها الشديد مما جرى مؤخراً من مختلف الفصائل الفلسطينية والإسلامية بمحاولة استغلال الأقصى لأهداف حزبية، مطالبة الزوار والمصلين باستغلال وقتهم بأداء الطاعات لربهم في هذه البقعة المقدسة والدعاء لله أن يجنب الأقصى كل سوء، وأن تتحرر فلسطين عما قريب».

وتابعت: «أنا مواظبة على زيارة الأقصى أسبوعياً، ولم يكن ما جرى مؤخرا منتشراً بهذه الصورة في السنوات السابقة أو حتى قبل بدايته، لكن مع بدئه؛ راحت بعض الفصائل تقوم بدعاية انتخابية وترويج لأفكارها في الأقصى من خلال أي شيء يمكن استغلاله لهذا الغرض».

وأضافت أم غسان: حتى إنهم أدخلوا أصحاب المتاجر الموجودة بأسواق البلدة القديمة في صراعاتهم، وهذه السنة تحديداً تحولت الأناشيد التي يضعها أصحاب المتاجر من تهاليل دينية بحتة إلى أناشيد حزبية؛ فمتجر ملابس في باب العامود يضع أنشودة لحركة حماس «هلا يا حمساوية»، ومتجر حلويات يضع أغنية لحركة فتح «يا أم الجماهير يا فتح»!

ومن زار الحرم القدسي خلال جُمع رمضان لا يستصعب شمّ رائحة الاستقطاب بين الفرقاء الفلسطينيين الذين استحضروا الشؤون الداخلية للدول العربية في ساحات الأقصى، فأصبح المكان الذي يجمع ولا يفرق، مقسماً بين الخصماء، فاتخذت الحركة الإسلامية «حماس» موقعاً لها وراحت تبايع وتؤيد مرسي، وحجز حزب التحرير موقعاً له وراح ينظّر في شأن الخلافة، ويحث على سحل الأسد، أما الفتحاويون، فراحوا يرفعون راياتهم ويلبسون قبعاتهم الصفراء رافضين دعم مرسي ومؤكدين وجودهم، والمصلون يستغربون ما يحدث!

ويستهجن الناشط المقدسي فراس عويضة محاولات استغلال الأقصى لمآرب فصائلية، «من خلال اللعب على أوتار دينية، فهذه المحاولات لا تمثل القدس، ولا تمثل إلا الناطقين بها».

ويرى عويضة أن رفع لافتة «القدس مع الشرعية.. القدس ترفض الانقلاب» من قبل نشطاء من حركة حماس على المبنى القبلي في المسجد لأقصى في الجمعة الأولى لرمضان «يؤكد بشكل جلي أن الدين هو وسيلة لتمرير أدبيات حركية فصائلية لدى الإخوة في حماس ويعبر عن شغفهم العميق للسيطرة والسلطة، فكيف صارت كل القدس مع مرسي! وكأن جميع أهل القدس إخوان مسلمون».

وأبدى الشاب منذر زهران أسفه مما شاهده من «زج للأقصى في الصراعات الفصائلية، في الوقت الذي نحتاج فيه إلى تكثيف الجهود من أجل حماية المسجد الأقصى وتسليط الضوء على المعاناة التي يعاني منها خصوصا في ظل اعتداءات المستوطنين على حرمته بشكل يومي».

رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ عكرمة صبري أكد ضرورة الالتزام بالانضباط ورسالة الأقصى الوحدوية، وعدم استغلال الأقصى في أهداف حزبية.

ونبّه صبري: «الاسرائيليون يتوقون لحدوث فتنة في الأقصى، لصرف الأنظار عن القضية الأساسية وهي الممارسات الإسرائيلية بحق الأقصى، نحو الانشغال بخلافات داخلية ثانوية؛ ساحات وأروقة الأقصى بغنىً عنها».

وشدد خطيب الأقصى على أن المسجد الأقصى يوحد المسلمين ولا يفرقهم، محذراً من أي محاولات لجرّ المسجد الأقصى لمربع الانقسامات الحزبية المقيتة.

وكانت الفصائل الوطنية والإسلامية اجتمعت في القدس منتصف الشهر الماضي لتدارك الأمر بعد انتشاره في الجمعة الأولى من الشهر الفضيل، فاتفق المجتمعون على عدم تسييس ساحات الأقصى، لكن في اليوم التالي للاجتماع زادت حدة الانقسام والتسييس، فعلا صوت الاستقطاب بين الفرقاء والمتخاصمين على صوت الأقصى المحاصر.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

السياسة تشوّش على صوت العبادة في الأقصى. تصوير: محمد قزاز.

التصاريح ردت إلى كيد المعتدي

آيات يغمور *

احتفى المقدسيون، كل على طريقته، بدخول أهلهم من محافظات الضفة خلال الشهر الفضيل إلى القدس؛ فهذا يوزع التمر أمام منزله في البلدة القديمة، وآخر يرشد القادمين نحو الأقصى، وغيرهم تطوعوا لخدمة الصائمين في الحرم القدسي، في مشهد ترحيب استشعره الزوار.

وكانت مجموعات شبابية ومؤسسات وفعاليات كثيرة بمثابة الدليل والمرشد السياحي للقادمين إلى الأقصى، فكانت هناك جولة يومي الخميس والسبت من باب العامود، تستقبل الزائرين وتعرفهم على القدس «العربية». يقول عنها منتصر ادكيدك المدير التنفيذي لجمعية برج اللقلق: «الفكرة هي إرشاد أصحاب التصاريح من إخوتنا القادمين من مدن الضفة إلى الأماكن التي يمكنهم زيارتها من جهة، وتوجيههم لأسواق البلدة القديمة لتعزيز اقتصادها، من جهة أخرى».

وقال خضر نجم الدليل السياحي عن الفعالية: جولتنا مجانية.. مسارها يبدأ من باب العامود مروراً بأسوار القدس وانتهاءً بباب الخليل».

وتمكنت المجموعة الشبابية «كزدورة وصورة» التي عرفت بزيارتها للمدن الفلسطينية وتأريخ لحظاتها بعدسات منتسبيها، تمكنت هذا العام من زيارة القدس، وكان المقدسيون في انتظارهم. وقال أحد المشاركين في الحملة: الجميل في المقدسيين أنهم يحاولون أن ينقلوا لنا التاريخ الحقيقي للمقدسات والأماكن المقدسية بعيدا عن التزوير، في جولتنا، حاولوا أن يأخذونا إلى معظم مناطق القدس لنعرف القدس جيداً، وفوجئنا بكبر القدس وكبر المناطق اليهودية فيها للأسف».

ولا يخفى على أحد أن الهدف الإسرائيلي من وراء التسهيلات في إصدار التصاريح اقتصادي بحت، والوضع الاقتصادي المقدسي في الحضيض، وكمحاولة لإصلاح وضع التاجر المقدسي، انطلقت حملة «أنا وأخوي على ابن عمي». لدعم التاجر المقدسي، وهي حملة بشراكة أكثر من مجموعة شبابية تهتم بفكرة الشراء من القدس، إدراكاً لمخاطر الشراء من المحتل.

وظهرت أيضا حملة شبابية على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان «طِلعلي تصريح.. وين أروح؟»، وتعمل هذه الحملة على إصدار لوائح بأسماء الأماكن السياحية من المطاعم والمحال التجارية العربية فقط، دعما للتجار العرب، وتأكيدا للانتماء ووحدة الهوية، وتنشر الحملة على صفحتها الفيسبوكية صوراً تعريفية بهذه الأماكن تشجيعاً على زيارتها ولتجنيب زوارها دعم الاقتصاد الإسرائيلي دون دراية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أحد الشعارات التي تروج للتضامن مع المقدسيين.

هل سيؤثر سقوط الإخوان في مصر على حماس في غزة؟

عمر الخطيب ونور روما *

نظمي الجعبة.

خالدة جرار.

بسام الصالحي.

أحمد عساف.

أحمد القدومي.

أسفر انهيار نظام الإخوان المسلمين في مصر عن تداعيات كبيرة جدًا على الساحة الفلسطينية والعربية، وأحدث هذا الانهيار مراجعات فكرية ومواقف سياسية قديمة جديدة على ألسنة المراقبين والمحللين، فمنهم من رأى فيه نهاية رحلة صعود الإسلاميين في انتخابات دول الربيع العربي، ومنهم من اعتبره أحد تجليات التغيير المطلوب للمجتمع العربي في رحلة حريته من مراحل الاستبداد، وآخرون رأوا فيه نقطة البداية في رحيل حركة حماس عن السلطة في قطاع غزة.

«الحال» التقت محللين وسياسيين واستطلعت آراءهم في المستجدات العربية، وأثر ذلك على الحياة السياسية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

عساف: انهيار الإخوان سيعزل حماس

اعتبر المتحدث باسم حركة فتح أحمد عساف أن سقوط نظام الإخوان المسلمين في مصر له تأثير كبير على حركة حماس بحكم العلاقة القوية بين حماس وجماعة الإخوان وتيارها السياسي «حزب الحرية والعدالة» الذي وصل إلى سدة الحكم في مصر. وقال إن حماس رهنت مواقفها ومصالحها بشكل كبير مع الإخوان وليس شعبها، وبالتالي وانحازت لصالح قضايا الجماعة على حساب القضية الفلسطينية، فخسرت حماس كثيرا من شعبيتها.

وتابع عساف: «إن تدخل حماس في الشؤون المصرية من خلال تقديم الدعم والإسناد لجماعة الإخوان في معركتهم بعد عزل الرئيس محمد مرسي؛ أدى الى عزل حماس فلسطينيا وعربيا، وباتت كثير من العواصم العربية والإسلامية لا تثق بموقف حماس السياسي»، موضحا أن انهيار قيادة محمد مرسي لمصر كان خسارة كبيرة لقوة حماس ومكانتها، كما أن سوء ممارساتها في القطاع ضيق الخناق عليها وعلى غزة.

الصالحي: الإخوان استغلوا الدين

واتفق أمين عام حزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي مع عساف على أن سقوط الإخوان في مصر له تأثير كبير على حماس من الناحية الإستراتيجية والمصلحية إلى حد بعيد. وقال إن الإخوان استغلوا الدين لتحقيق مصالح سياسية وحزبية بعيدا عن برنامجها الانتخابي، وبعيدا عن المصالح الوطنية التي هي الأولوية لأي طرف فلسطيني. وأوضح أن من أسباب الثورة على الإسلاميين تحكمهم المباشر بمختلف المراكز الحكومية، وهو ما أدى إلى انهيارهم بشكل دراماتيكي.

ورأى الصالحي أن خسارة الإخوان في مصر ستنعكس على الوضع في فلسطين، مشيرا إلى أن معظم معارضي مرسي من اليساريين والعلمانيين الذين تتوافق مواقفهم ومصالحهم مع الأحزاب اليسارية الفلسطينية، وهذا بالتالي ينعكس على موقف اليسار الفلسطيني من حركة حماس أو إخوان فلسطين.

جرار: حماس انهارت إلى حد ما

وقالت عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية خالدة جرار إن ما يحدث في مصر سيؤثر بشكل كبير وواضح على الساحة الفلسطينية، وخصوصا حماس، بسبب تقارب مصالحها الدينية والسياسية، وهذا من شأنه أن يؤدي لانهيار حماس تكتيكيا وإستراتيجيا.

وأشارت النائب في المجلس التشريعي إلى أن الإشكاليات السياسية التي سببها الإخوان أثرت على المحيط العربي، وخصوصا على الشعب الفلسطيني، وأن الأوضاع في مصر أثرت على قطاع غزة.

الجعبة: على الفلسطينيين ألا يكونوا عنصرا في الصراع

نظمي الجعبة أستاذ في دائرة التاريخ والآثار في جامعة بيرزيت قال إنه يمكن النظر للموضوع باعتباره درسا للإخوان أن السلطة يجب إشراك جميع الأطراف فيها لا أن تكون حكرا عليهم، لأنها أضخم من أن يستطيع تنظيم وحده القيام بمهماتها، فإذا تعلموا من هذا الدرس، سنستفيد بشكل إيجابي، ونتوقع أن تعيد حماس حساباتها في كيفية إدارة قطاع غزة وإعادة اللحمة والوحدة الفلسطينية.

وأضاف الجعبة أن الانقلاب على الإخوان في مصر أدى إلى تدهور قطاع غزة نوعا ما، بإغلاق عدد كبير من الأنفاق. وحاليا سيعيش الشعب الفلسطيني فترة متوترة في علاقته مع مصر وفترة تحريض متبادل حتى تهدأ الأمور. وقد كانت حماس في معظم الأحوال شماعة تعلق عليها مسؤوليات الإخوان المسلمين، لأنها هي التي تمتلك القوة العسكرية، وبالتالي كان سهلا «تلبيسها» مواقف لم يكن لها علاقة فيها، فهي لم تكن حذرة كفاية في التعامل مع الشارع المصري. وإذا كانت تعتقد أن لها تأثيرا على الساحة المصرية، فهي مخطئة، لأن عاقبة أخطائها ستكون على رأس الشعب الفلسطيني.

القدومي: لا بد للمقاومة في غزة أن تستمر

وقال أحمد القدومي ممثل الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت إن مصر ترتبط منذ القدم بالقضية الفلسطينية، وأي أحداث تطرأ على الساحة المصرية، سيكون لها تأثير على الساحة الفلسطينية، وبشكل خاص على غزة، لأنها ترتبط مع مصر بمعبر رفح، وهو المعبر الوحيد تحت تصرف فلسطين ومصر.

وأضاف: «غزة عانت في زمن مبارك من تدهور في العلاقات أو من قلة المساعدات المصرية وإغلاق المعابر وهدم الأنفاق وشبه مطاردة للمقاومة. أما في زمن مرسي، فإن الحدود فتحت والمساعدات الطبية والغذائية كانت تدخل بشكل كامل، وأرسلت مصر الوفود الطبية إلى غزة، وكان هناك ارتياح واضح في فترته. ونحن نرفض أي نوع من الاستبداد من أي رئيس، ونحن مع الشعب وحرية الشعوب. لذلك رفضت حماس أن تتدخل في الشؤون المصرية. وتساءل: «ما هو مستقبل المقاومة بعد الإطاحة بمرسي؟».

جدل طويل انفتح بعد عزل الإخوان في مصر، والأسئلة ما زالت تتصاعد فلسطينيا في كل الاتجاهات، لكن السؤال الأعلى صوتا هو: هل ستلاقي حماس مصير الإخوان في مصر، أم أن تحولات أخرى ستحمل المسار السياسي إلى مساحات جديدة. سؤال وإجابة برسم التطورات المرتقبة.

* طالبان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المفاوضات ترفع من شعبية نتنياهو..!

نظير مجلي

قبل أن يمر أسبوع واحد على انطلاق المفاوضات، ارتفعت شعبية رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بشكل حاد. فخرج من مكتبه المحصن في الكنيست إلى المطعم الخاص بالنواب، وابتسامة عريضة ترتسم على وجهه، وهو الذي لم تطأ قدماه هذا المطعم منذ أسابيع طويلة. راح يمازح زملاءه. ويطلق النكات، ويتباهى بأن الرئيس الأميركي، باراك أوباما هاتفه من لحظات وبارك خطواته في المفاوضات.

السر وراء كسر طوق العزلة عن نتنياهو يعود إلى نتائج استطلاع رأي كانت صحيفة «جلوبوس» الاقتصادية قد نشرته، وتسلم نتنياهو نسخة عنها قبل النشر ببضعة أيام. وجاء في الاستطلاع، أن التحالف اليميني لحزبي الليكود وإسرائيل بيتنا، بزعامته، سيحصل على 33 مقعدا فيما لو جرت الانتخابات الآن، علما بأنه فاز بـ 31 مقعدا في الانتخابات الأخيرة في مطلع السنة، وأن آخر الاستطلاعات قبل استئناف المفاوضات، تنبأ له الهبوط إلى 25 مقعدا. فالمفاوضات ببساطة أنقذته من السقوط، مع العلم بأن الجمهور الذي منحه هذه القوة، لا يثق بأن المفاوضات ستسفر عن نتيجة.

ولم يكن نتنياهو وحده المستفيد من استئناف المفاوضات، فحسب الاستطلاع نفسه، ارتفعت شعبية حزبين يساريين في المعارضة من مؤيدي عملية السلام، هما حزبا العمل بقيادة شيلي يحيموفتش، الذي زادت مقاعده في هذا الاستطلاع من 16 إلى 18 مقعدا، فيما ارتفع حزب «ميرتس» من 6 إلى 10 مقاعد. وقد جاءت هذه الزيادات على حساب حزب «يوجد مستقبل» بقيادة وزير المالية، يائير لبيد، الذي هبط في هذا الاستطلاع من 19 مقعدا في الانتخابات الأخيرة إلى 14 مقعدا. فيما زاد حزب المستوطنين «البيت اليهودي» مقعدا اضافيا من 12 إلى 13. وأشار الاستطلاع إلى أن حزب «الحركة» بقيادة تسيبي لفني، التي تدير المفاوضات، ما زال قابعا في قاع القائمة وهبط من 6 إلى 3 مقاعد، ما يفسر على أن الجمهور غير مقتنع بعد بأنها تتمتع بصلاحيات فعلية لإدارة المفاوضات. أما حزب «كديما» بقيادة شاؤول موفاز، رئيس الأركان الأسبق للجيش الاسرائيلي، والذي كان له 28 مقعدا حتى سنة 2009، وهبط في الانتخابات الأخيرة إلى مقعدين، فقد اختفى عن الخريطة الحزبية في الاستطلاع الأخير.

واللافت للنظر أن الجمهور الاسرائيلي، بغالبيته، يثق بأن نتنياهو معني بعملية سلام. فقد قال 54% في هذا الاستطلاع إنه جاد في العملية، وقال 40% إنه جاد ولكن الطرف الفلسطيني لن يساعده لأنه ليس معنيا. وعندما سئلوا مباشرة عن رأيهم فيما إذا كان الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، يريد التوصل إلى سلام مع إسرائيل، أجاب 76% أنه لا يريد.

وسئل الإسرائيليون عن رأيهم في قرار الحكومة إطلاق سراح 104 أسرى فلسطينيين كتجاوب مع الشرط الفلسطيني لاستئناف المفاوضات، فأجاب حوالي 90% أنهم لا يؤيدونه، وقال معظمهم إنهم يفضلون مفاوضات بلا شروط مسبقة، ولكنهم كانوا مستعدين لتقبل قرار بتجميد البناء في المستوطنات على قرار بإطلاق سراح الأسرى.

خلاصة هذا الاستطلاع أن الجمهور الإسرائيلي لا يريد الاستمرار في الجمود، ويشجع نتنياهو على مواصلة المفاوضات. ويطمئنه بأنه سيجد دعما جماهيريا في اختراق الجمود والانتقال إلى المفاوضات، وأن حزبه سيلتف من حوله، إذا نجح في التوصل إلى اتفاق في المفاوضات، خصوصا بعد أن بادر إلى سن قانون جديد يلزمه بطرح الاتفاق (بعد إنجازه) على الاستفتاء الشعبي وإعلان غلاة اليمين الاسرائيلي أنهم سيقبلون نتيجة هذا الاستفتاء حتى لو كانت ضد رأيهم.

إن هذه النتائج تؤكد أنه لم تعد هناك حجة يمكن لنتنياهو بعد أن يتذرع بها للتهرب من مستلزمات عملية السلام. وما كان يقوله من أن حلفاءه في اليمين يكبلون يديه وأنه بحاجة إلى وقت لإقناعهم وبحاجة إلى خطوات تدريجية حتى يمرر عملية السلام. فهذه ادعاءات يثبت اليوم أنها غير صحيحة. وأنه إذا كانت هناك عقبة أمام مسيرة السلام، فهي تكمن في سياسته الرفضية وفي شخصيته المهزوزة.

والسؤال هو: هل نتنياهو قابل للتغيير؟

والجواب هنا، لا يكون بسهولة السؤال، بل هو جواب مركب يحتوي على أكثر من احتمال. فإذا أراد نتنياهو أن يكون زعيما حقيقيا لإسرائيل، فسيغير ويتغير وسيوضع اسمه في التاريخ، إلى جانب القادة السابقين الكبار، الذين ما زالوا يحظون باحترام فيها أمثال دافيد بن غوريون، مؤسس الدولة العبرية، أو مناحيم بيغن، أول رئيس حكومة لليمين، والجنرال أرئيل شارون، الذي زرع الأرض الفلسطينية والمصرية (سيناء) بالمستوطنات ثم وبجرة قلم أخلاها بالقوة. فهو، أي نتنياهو، يرغب في الزعامة جدا. لكن شخصيته الضعيفة وخوفه الدائم ممن هم على يمينه، يجعله مترددا ويحتاج إلى وقت وأحابيل وعمليا يفقده أسس الزعامة السياسية.

والأميركيون، وفي مقدمتهم وزير الخارجية، جون كيري، يريدون مساعدة نتنياهو إلى أقصى حد لكي يتابع المسيرة وينهي هذا الصراع بما يرضي الطرفين. وهم يقولون إن تسوية هذا الصراع هي مصلحة وطنية عليا للولايات المتحدة. وغياب التسوية سيضرب مصالحها وسيؤدي إلى تهديد أرواح الأميركيين في كل مكان في العالم.

وبعد أن كان نتنياهو يرى في الثورات العربية تهديدا لإسرائيل و«زعزعة للاستقرار في المنطقة»، راح يكرر الموقف الأميركي قائلا إن هناك فرصة أيضا في هذه التغييرات. فالإصرار الأميركي فعل فعله. وتمسك الطرف الفلسطيني بشروطه، ولو جزئيا، في إطلاق سراح أسرى أوسلو وتجميد البناء في المستوطنات (يبدو أن هناك اتفاقا على تجميد جزئي وبالأساس في المستوطنات النائية) والاعتماد في الحل على أساس حدود 1967 (هناك وعد أميركي بذلك للطرف الفلسطيني)، كله فعل فعله وجعل نتنياهو ينقلب على نفسه ويتجه للمفاوضات.

هذا لا يعني أن نتنياهو سيواصل هذا المسار، فلديه أكثر من قيد يجعله يتراجع، وأولها القيود التي يفرضها هو على نفسه. لكن موقفا أميركيا حازما وأداء فلسطينيا ناجحا، يمكنهما أن يضطرا نتنياهو إلى المضي قدما. وطريق الهرب يضيق أكثر فاكثر أمامه.

الأسير السامري نادر صدقة.. لن يقرأ رواية «وليمة لأعشاب البحر»

يزن الشروف *

قليل النوم كثير القراءة، روتينه اليومي صار مجداً، يستيقظ للعدد في تمام السادسة صباحاً، ثم يخرج للرياضة الصباحية التي تستمر ساعة واحدة، يعود لتناول وجبة الفطور ليغرق لاحقاً بين كتبه حتى ساعة متأخرة من الليل، هكذا كانت معظم أيامه في الغرفة رقم 26 في سجن عسقلان المركزي.

نادر صدقة، الملقب بالسامري، هو مناضل فلسطيني من أبناء مدينة نابلس، تسكن عائلته على سفوح جبل الطور حيث تقيم الطائفة السامرية التي تتفرع عن الديانة اليهودية، وتعد أصغر طائفة دينية في العالم بتعدادها البالغ حوالي 700 نسمة.

ولد نادر عام 1977، ودرس في مدرسة الخالدية الابتدائية، ثم انتقل للدراسة الإعدادية في مدرسة ابن الهيثم، حيث بدأ نشاطه النضالي في صفوف حركة فتح خلال الانتفاضة الأولى. أكمل دراسته الثانوية في مدرسة الملك طلال الثانوية، حيث بدأ يعيش حالة من التحول الفكري لدى اطلاعه على أدبيات الفكر الاشتراكي، ليستأنف نشاطه النضالي ضمن صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذراعها النقابي جبهة العمل الطلابي التقدمية، في جامعة النجاح الوطنية التي التحق بها عام 1995 لدراسة التاريخ والآثار، وتخرج نادر عام 2000 متأخراً لاضطراره ترك الدراسة الجامعية لعاملين، بسبب الأوضاع المادية لعائلته، فقد عمل عتالاً في مدن الداخل لحوالي عامين قبل أن يستأنف الدراسة الجامعية مجدداً.

النشاط النضالي

كغيره من الشباب الفلسطيني، عايش نادر الانتفاضة الثانية، فشهد نشاطه النضالي تحولاً مهماً، تحديداً في عام 2001، بعد أن اغتالت طائرات الاحتلال الشهيد أبو علي مصطفى، الأمين العام للجبهة الشعبية، في مكتبه برام الله، لتؤسس الجبهة الجناح العسكري، كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، كامتداد لقوات المقاومة الشعبية، وكان نادر من أوائل المنضمّين للكتائب عام 2001، حيث نشط في صفوف المقاومة في منطقة نابلس، ضمن مجموعة لم يتبقَّ منها أحد بعدما استشهد من استشهد ووقع في الأسر من وقع، لكن شكوك مخابرات الاحتلال بوجود أحد أفرادها في مكان ما، كان سبباً كافياً لإرسال فرق القوات الخاصة لمحاولة اغتيال أو اعتقال هؤلاء المقاومين: أمجد مليطات، ويامن فرج، وفادي وبشار حنيني، وجبريل عواد، وغيرهم.

رفاق نادر الشهداء، الذين يستذكرهم دائماً في أسره ويروي قصص الجوع والبرد برفقتهم في أيام المطاردة، استشهدوا تباعاً، وكان من تبقى منهم يخاطر بحياته وكشف مكانه ليشارك في تشييع من رحل.

الاعتقال والمحاكمة

بعد مطاردة طويلة، اعتقل نادر في السابع عشر من آب عام 2004، أثناء قيام قوات الاحتلال بعملية اقتحام ومداهمة واسعة لمخيم العين بمدينة نابلس، بهدف اعتقال نادر، وبعد فترة طويلة في مركز تحقيق «بيتاح تيكفا» التابع للشاباك، تم توجيه عدة تهم لنادر تتعلق كلها بنشاطه في مقاومة الاحتلال في نابلس، لتحكم عليه محكمة الاحتلال العسكرية بالسجن المؤبد 4 مرات، تمت زيادتها لاحقاً، إلى المؤبد 6 مرات، بالإضافة إلى 45 عاماً، بسبب رفضه الوقوف لقاضي المحكمة.

في الأسر

يتمتع نادر بسمعة طيبة بين الأسرى من مختلف الفصائل، وحتى بين الأسرى الذين يختلفون معه أيديولوجياً، ومكّنه إتقانه للغة العبرية من تمثيل الأسرى أمام مصلحة السجون في مراحل عدة، وقد شارك نادر زملاءه الأسرى في كافة نضالاتهم التي عايشها من إضرابات واحتجاجات لانتزاع الحقوق المشروعة، ويعرف عن نادر خلو سجله الاعتقالي من طلبات التنقل أو تحسين الأوضاع الحياتية لشخصه، فالحلول والإنجازات إما أن تكون جماعية أو لا تكون.

أما في المجال الثقافي، فممارسات نادر تشير إلى نظرته للثقافة كمسألة جماعية لا فردية، فقراءاته ونهمه الفكري والأدبي يتشارك به مع زملائه ورفاقه، فتراه يدير الجلسات الثقافية والفكرية في الغرفة كاشفاً عن مخزون ثقافي ضخم في مجالات الفلسفة والفكر والسياسة والميثولوجيا التي يهتم كثيراً بها وبرموزها، فأصوله السامرية اليهودية لم تمنعه من اقتناء صورة صغيرة لمريم العذراء، ومن إدارة جلسات تتناول التاريخ الإسلامي، أما في الشعر، فمعشوق نادر هو مظفر النواب الذي يستعير دائماً من أبياته للتعليق على القضايا الكبرى واليومية الصغرى.

«وليمة لأعشاب البحر»

رواية الكاتب السوري حيدر حيدر تتحدث عن مناضل شيوعي عراقي لجأ إلى الجزائر بعد المذبحة التي ارتكبها النظام العسكري العراقي بحق الشيوعيين، ربما لا يعرف نادر عمَّ تتحدث الرواية، وربما يعرف القليل، فمع أنه قارئ نهِم، إلا أنه لم يقرأ هذه الرواية ولن يقرأها، ليس لأنها منعت من قبل الأزهر وبعض الأنظمة العربية، ولا لأنها غير متوفرة في السجن، فهي موجودة في مكتبة سجن عسقلان، هو لن يقرأها لأن غصة تصيبه كلما سمع اسمها، فلهذه الرواية قصة حملها معه إلى جميع المعتقلات التي تنقل بينها، وتتلخص بحصوله على نسخة من هذه الرواية عندما كان ورفاقه مطلوبين لقوات الاحتلال، واتفاقه مع رفيقه الشهيد يامن فرج، الذي كان الأقرب له من بين رفاق السلاح، وزميل دراسته، على أن يقرأها يامن أولاً ثم يعطيها لنادر، إلا أن يامن فرج استشهد قبل أن يحصل على فرصة لقراءتها.

اليوم، بعد مرور حوالي 10 سنوات على استشهاد يامن، ما زال نادر يرفض فتح الرواية أو الاقتراب منها، لأن دوره يأتي بعد رفيقه الشهيد يامن فرج الذي لم ينته من قراءتها بعد، بل لم يبدأ بذلك حتى.

نادر السامري، مناضل صلب مبدئي كأنه جاء من زمن آخر، لكنه في الوقت ذاته يحمل قلب طفل حالم تآكلت قضبان سجنه من حوله ولم يتآكل الأمل في قلبه.

المناضل نادر يفي بوعده لرفاق السلاح بعد استشهادهم.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أبو محمود.. مناضل جريح يكافح في الحياة بقدم واحدة

وفاء صالح *

خمسة وعشرون عاما مرت على تلك الحادثة، وما زال يذكرها كأنها حدثت البارحة. العم أبو محمود (48 عاما)، جريح فلسطيني من قرية عارورة، شمال غرب رام الله، قدم للوطن جسده كما قدم آلاف المناضلين أرواحهم.

ضرار خصيب «أبو محمود» كان في ذلك الوقت شابا في ريعان شبابه، يبلغ من العمر 23 عاما، وكان يعمل «حلوانجي» في مدينة القدس.

يقول العم أبو محمود مسترجعا أحداث اليوم الذي ترك بصمة تاريخية في حياته: استيقظت يومها على كابوس مرعب، رأيت فيه المرحوم والدي وقد قطعت ساقه، ضاق بي صدري بعد هذا المنام وبعد أن «راحت السكرة وجاءت الفكرة» كما يقول المثل، وجدت أخي الشيخ أسامة خصيب، وهو إمام مسجد عارورة في ذلك الوقت، قد ترك لي مفتاح المسجد لأصلي الظهر بالناس عوضا عنه، بعد أن ذهب إلى وزارة الأوقاف في رام الله لقضاء بعض أموره.

توجه العم أبو محمود إلى المسجد، بعد أن حان موعد الصلاة. فأذن بالناس، وخلال الصلاة، اندلعت المواجهات في القرية بين جيش الاحتلال الإسرائيلي وأهالي القرية، فانطلق من المسجد إلى ما تعرف بحارة المعارك كما كانت تسمى، وذلك لكثرة المواجهات التي حدثت وما زالت تحدث مع قوات الاحتلال في هذه الحارة.

ويتابع أبو محمود قصته قائلا: استوقفني في طريقي حينها كهل كان صديقا عزيزا لوالدي، فقال لي: «ولك وين رايح؟ أبوك ما حرر فلسطين، إنت بدك تحررها؟»، ثم استوقفتني أم أحد أصدقائي «الحاجة أم جاسر»، فأدخلتني مرغما إلى منزلها وهي تصرخ وتقول: «وين رايح؟ الجيش حاصروا المنطقة كلها، رايح عالموت برجليك!». فودعتها قائلا: «بخاطرك يا خالتي، ادعيلي».

وما أن ترك العم أبو محمود منزلها حتى حاصره الجنود من كافة الجوانب، وحين أدرك أن حياته شارفت على الانتهاء كبر و«خلع الجندي حجر في نص عينه»، كما قال.

بعد ذلك، انطلقت ثلاث رصاصات من بنادق الاحتلال لتستقر في ساقه. وانتشر خبر استشهاده في القرية. وبعد نزيف استمر قرابة ست عشرة ساعة متواصلة، قضاها أبو محمود بين الحواجز والطرق الالتفافية، وصل مستشفى هداسا، وأجريت له العملية الجراحية اللازمة.

يقول العم أبو محمود: «استيقظت في صباح اليوم التالي، وأنا أشعر بنقص في جسدي، فنظرت إلى ساقي فوجدتها قد قطعت. حمدت الله على ما أصابني، وحمدته على لطفه بإبقائي على قيد الحياة.

مكث أبو محمود بعدها في مستشفى هداسا قرابة شهر حتى جاء موعد محكمته، فكان الحكم أن اكتفى الإسرائيليون بقطع ساقه، فأطلقوا سراحه ليكافح في هذه الحياة بساق واحدة.

بمعنوياته العالية، وإرادته القوية، تابع أبو محمود حياته على كرسي متحرك وتزوج من أم محمود بعد ثلاث سنوات، وأنجب منها أربعة أبناء: محمود، وأحمد، وفاطمة، وأمينة.

عاش أبو محمود بساق واحدة سنين طويلة، حتى يسر الله له فاعل خير، فقدم له مساعدة مالية سمحت له بتركيب ساق اصطناعية تساعده على الاستمرار في حياته بشكل طبيعي، ليرى أطفاله الأربعة وهم يكبرون حتى أصبحوا شبابا ينتظر منهم هذا الوطن أن يكملوا مسيرة الكفاح والنضال حتى ينال حريته واستقلاله.

أبو محمود يروي ذكريات الإصابة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

احتفالا باختراعاتهم المبدعة

أطفال فلسطينيون في طريقهم إلى وكالة «ناسا» للفضاء

مالك أبو عريش *

تستعد مؤسسة النيزك لتكريم الفائزين في برنامج الريادة العلمية والتكنولوجية الفلسطينية الشابة الأول، بزيارة تدريبية إلى وكالة «ناسا» للفضاء في الولايات المتحدة الأميركية لمدة أسبوعين، خلال الأيام الأولى من الشهر الجاري.

وتقدم لهذا البرنامج ما يزيد على أربعمئة طالب، من الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر، من شتى محافظات الوطن، ومن كلا الجنسين، بمشاريع ريادية تعرضُ مشكلةً ما في مجالات العلوم التطبيقية والهندسة والتكنولوجيا، وتعالجها بطريقة علمية تقوم على بحث علمي بسيط يقوم به الطالب، وتمت تصفيتهم تدريجيا وفق برنامج زمني محدد، عن طريق لجنة مختصة، ليعلن عن الفائزين خلال حفل أقيم سابقا في قاعات الليدرز في رام الله.

وسيستفيد ثمانية مشاركين فازوا بالمراكز الأولى من هذا البرنامج، بزيارة مركز البحوث الخاص بوكالة الفضاء الأميركية ناسا ومتحف علوم الفضاء التابع لها.

وقالت شيرين الحسيني مديرة البرامج والأنشطة في مؤسسة النيزك إن هذه الزيارة ستعمل على تقريب الطلبة المشاركين، الذين لا تتجاوز أعمارهم ستة عشر عاماً، من عالم الفضاء، وستدربهم على البحث العلمي، وستنمي لديهم حاسة التفكير الإبداعي الموجودة لديهم، مؤكدةً أن الزيارة ستشمل دورة تدريبية.

وأضافت أن اختيار وكالة ناسا تم بعد أن اتفقت مؤسسة النيزك مع الشركاء والداعمين على الأهمية المعلوماتية والقوة البحثية التي تتمتع بها الوكالة الأميركية، بالإضافة إلى غناها بالمرافق التي ستؤدي إلى زيادة المخزون المعرفي لدى الطلبة، وتجعلهم يعيشون تجربة التواصل المباشر مع علماء من العيار الثقيل في مجالات الفضاء، ما سيوسع مداركهم وينمي أفقهم العلمي، وهذا سينعكس لاحقاً على فلسطين، بما سيقدمه هؤلاء الطلبة الصغار.

حماية الأطفال من غاز الطهي

دانا اشتي إحدى المشاركات في هذه الزيارة، قدمت مشروعاً يساهم في الحد من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال نتيجة اقترابهم من غاز الطهي عن طريق مجسات تنبيه تصدر إشارة للأم عند اقتراب أطفالها. عبرت عن فرحتها باختيارها لتكون من ضمن الطلبة الذين سيزورون ناسا بقولها: «لم أشعر للحظة أني سأكون من بينهم، رغم أني كنت واثقة من فعالية مشروعي وكنت فخورة به، ولكن عندما تم إعلان اسمي شعرت بالسعادة الغامرة وشكرت الله كثيراً، لأن هذه الفرصة لا تتاح للجميع، وكذلك أنا فخورة أمام صديقاتي في الصف ومعلماتي وعائلتي، ولا شك في أنني سأنقل ما تعلمته وما رأيته لصديقاتي وعائلتي».

وتوقعت الطالبة في مدرسة راهبات الوردية بالقدس من الزيارة بأن تعلمها الكثير من الأشياء عن الفضاء، وأن تراه عن قرب وأن تقوم بتجريبه بعدما كانت طوال الوقت تراه من خلال التلفاز أو تقرأ عنه من خلال الكتب فقط. وأضافت: «اليوم سأرى ذلك عن قرب وسأجربه، وكالة ناسا جمعت طموحات كل العلماء طوال السنين الماضية، وستكون أمامي فرصة ذهبية للتعرف على هذه المؤسسة الكبيرة عن قرب، وأعتقد أنها ستكون من الأشياء الجميلة التي ستحدث لي على الإطلاق».

لور جودة.

زيادة الطاقة الكهربائية

ومن نابلس، تقدم أسامة حنيني بمشروع لزيادة الطاقة الكهربائية الناتجة عن الخلايا الشمسية دون أن ينعكس منها شيء، مستخدماً ظاهرة التأثير الكهروضوئي، وعبر عن فرحته باختياره لتمثيل أطفال فلسطين مؤكداً أنها مسؤولية كبيرة.

وتوقع حنيني أن تثريه الزيارة بالمعلومات، وتجعله على اتصال مع علماء ورواد فضاء وأنها ستبني له الكثير من العلاقات الاجتماعية الجيدة. وتقدم بالشكر الجزيل لمؤسسة النيزك التي عملت على توفير هذه الفرصة، متمنياً أن تستمر في تقديم دعمها للطلاب وأن تشجعهم دائماً على الإبداع.

دانا اشتي.

تقليل حوادث السيارات

أما لور جودة من مدرسة راهبات مار يوسف في رام الله، فقد قدمت مشروعاً يضمن التقليل من حوادث السيارات عن طريق مانع صدمات يركب على العجلات ويعمل بمبدأ استخدام القوة المغناطيسية، وقالت جودة معبرةً عن فرحتها: «كان شعوراً جميلاً أن يرد اسمي بين ثمانية طلبة سيزورون وكالة ناسا ويمثلون بلدهم هناك».

وأضافت أنها تتمنى من هذه الزيارة أن تقدم لها الكثير، حيث قالت: «أتوقع وأريد من الزيارة أن تفيدني في تقديم أرضية خصبة مهمة لتكوين مستقبل سواء من الناحية المهنية أو من ناحية النجاح في الحياة بشكل عام، وأعتقد أن الزيارة ستعرفنا على الكثير من الأشياء التي لم تكن تخطر على بالنا».

وأكدت أن هذه الزيارة ستكون فرصة لتقديم شيء في المستقبل لفلسطين. وقالت: «أنا معجبة بالفضاء بشكل عام وبعلومه بشكل خاص، ووكالة ناسا هي الأكثر مقدرة على تعريفنا بهذا المجال كونها مختصة به، وفلسطين لا تمتلك أي شيء بخصوص علوم الفضاء، ومن الممكن أن يكون قد حان دورنا لنقدم شيئا لفلسطين من خلال ما سنجمعه من معلومات خلال هذه الزيارة، وأيضاً من خلال تمثيلنا لبلدنا وعكس أفضل صورة عنه في الخارج».

اسامة حنيني.

وعقبّت الحسيني قائلة إن النجاح الباهر في الموسم الأول لهذا المشروع سيؤدي إلى زيادة الإقبال لدى الطلبة على الموسم الثاني، الذي سيبدأ استقبال الطلبات في تشرين الأول المقبل، وسيحفزهم على تقديم حلول لمشاكل كثيرة تواجهنا.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

شباب «تمرد» سينطلقون في ذكرى اغتيال أبو عمار لإنهاء الانقسام

ناردين طلب الطروة *

عبد الرحمن أبو جامع نموذج من الشباب الفلسطيني الذي حاول ويحاول تغيير الواقع. وهو يحمل لقب ممثل الشباب الفلسطينيز وقد أسس مع آخرين قبل أشهر حركة «تمرد» لإنهاء الانقسام وإعادة اللحمة للوطن الفلسطيني.

أبو جامع من محافظة خان يونس. عمره 24 سنة. تخصص بالإعلام الإلكتروني. حضر من غزة إلى رام الله، بعد معاناة وصبر طويل، حتى يقابل الرئيس ويضعه في صورة الواقع الشبابي، والمشاكل التي يعانون منها في الضفة وقطاع غزة ومخيمات اللجوء.

يقول عبد الرحمن: «هذه أمانة تم تحميلي إياها ووددت أن أوصلها للرئيس محمود عباس». ويعمل حاليا مع آخرين على إنجاح حملة تمرد لإنهاء الانقسام وتوحيد الوطن.

«الحال» التقته وحاورته في شؤون وقضايا شبابية عديدة.

* من منحك لقب ممثل الشباب الفلسطيني؟

- الرئيس محمود عباس منحني إياه، ولكن لم تكن هناك متابعة للموضوع من الأشخاص الذين هم حول الرئيس، فلم أحصل عليه بشكل رسمي.

* ما هي حملة تمرد التي تدعون لها؟

- تأسست الحملة في 14-5-2012، وشعارها هو إما التوحد أو التمرد، وجاءت نتيجة تعنت القيادات الفلسطينية في الضفة والقطاع، كان حريًا بهم بعد الأربع سنوات التي انتخبوا لها أن يرحلوا، ولكن تمسكهم بالحكم جعلنا نخرج بمجموعة لها قواعدها على مستوى محافظات غزة والضفة ولها مجموعات شبابية ولجان صحية وطبية واجتماعية ورئيس، وستنطلق هذه الحملة ببدايتها إلى الميدان في 11/11، ذكرى استشهاد القائد ياسر عرفات، وستكون أنشطتها ذات طابع تمرد سياسي واجتماعي، وبالدرجة الأولى تمرد على الانقسام، وعلى كل الأطراف الاختيار بين التمرد والتوحد، وعليهم أن ينهوا حالة الانقسام التي جزأت الوطن.

* من الذي يدعمك؟

- الداعم الأساسي لي هم الشباب الفلسطيني، فهم أصحاب الفضل الأول والأخير علي، وقد حصلت على ثقة الشباب الفلسطيني من خلال اجتماعات مكثفة حصلت بيني وبينهم على مستوى محافظات الوطن وعلى مستوى الخارج.

* كيف تتواصل مع الشباب الفلسطيني للتنسيق للأنشطة والفعاليات؟

- لدينا قاعدة بيانات توجد فيها أسماء جميع القيادات الشبابية على مستوى الوطن ومخيمات اللجوء، كما أن لدينا صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي.

* ما هي رؤيتكم كشباب لتغيير الواقع سياسيا واجتماعيا؟

- الشباب الفلسطيني طموح ويحلم بغد أفضل لاستنهاض واقع الشباب. وباعتقادي أنه لن نستنهض لهموم ومشاكل الشباب الفلسطيني إلا بأن تكون هناك حلول جذرية، وأن يأخذ الشباب الفلسطيني دورهم على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي. فمنذ مجيء السلطة الفلسطينية، لم يأخذ الشباب الفلسطيني دورهم في القرارات السياسية أو في قرارات تخص القضية الفلسطينية أو حتى القضايا الاجتماعية.

* ما هي الجهات التي تدعم جهودك؟

- لا توجد أي جهة داعمة، لكن واقع الظلم الذي يعيشه الشباب الفلسطيني دفعني إلى أن أمضي بهذا الطريق، وأن أكون حريصا على دور الشباب الفلسطيني الذي يتشتت بسبب الثقافات التي تنتشر في ربوع الشباب الفلسطيني، وكذلك ازدياد حالة البطالة في صفوف الشباب.

* هل تعطي السلطة مساحة للطاقات الشبابية؟ وما هي مطالبكم كشباب؟

- لا توجد مساحة للشباب، فهناك مبدعون كُثر في التعليم والثقافة والسياسة والصناعة، ولا يتم استثمار طاقاتهم. أظن أنه لن تكون هناك مساحة ما دامت هناك شخصيات من السلطة الفلسطينية وشخصيات بغزة تحتكر الملفات الشبابية، ونطالب كشباب بتغيير أولئك الذين يحتكرون المناصب الشبابية، فأعمارهم فوق الـ50 عاما، فكيف يكونون ممثلين عن الشباب!

عبد الرحمن أبو جامع.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في مقابلة مع «الحال»

معايعة: إسرائيل تسرق آثارنا من مناطق «ج» ونجتهد لتظل السياحة واقفة على أقدامها

دينا دعنا *

تعد فلسطين من المناطق السياحية المهمة في العالم، نظرا لتنوع الأماكن السياحية فيها ووفرة الآثار القديمة، بالإضافة لكونها مهد الديانات السماوية الثلاث.

كما تتميز فلسطين بموقع جغرافي مميز، باعتبارها نقطة وصل بين قارتي افريقيا وآسيا، ما يجعل فلسطين من المناطق المهمة الجاذبة لكثير من السياحيين.

فما دور وزارة السياحة في الحفاظ على السياحة في فلسطين في ظل الاحتلال الاسرائيلي الذي عمل على طمس هويته وسرقة آثاره؟

«الحال» التقت وزيرة السياحة والآثار في السلطة الوطنية الفلسطينية رولا معايعة، لتطلعنا على آلية عمل الوزارة والتحديات التي تواجهها لاستمرار السياحة في فلسطين.

تقول معايعة: «وزارة السياحة تركز على جانبين مهمين في عملها: أولا الحفاظ على الموروث الثقافي من خلال الحفاظ على الآثار الموجودة في مختلف المحافظات الفلسطينية، فهناك المئات من المواقع الأثرية والدينية التي يتوافد إليها السياح من داخل البلد وخارجها، لذلك، يكمن دورنا في الحفاظ على تلك الآثار والمواقع الأثرية من الزوال والسرقات أو العبث. وثانيا الاهتمام بتأهيل الأماكن الدينية التي يأتي إليها السياح من كل صوب وحدب للصلاة فيها وزيارتها. وقد افتتحت الوزارة حديقة أثرية في عطارة حيث تتواجد فيها مقامات قديمة، بالتعاون مع بلدية عطارة. كما افتتحنا «تل بلاطة» في نابلس، وهو عبارة عن موقع أثري من العصر البرونزي».

وعن المقصود بإعادة التأهيل، أشارت معايعة إلى أن التأهيل عبارة عن التعريف بالمواقع من خلال اللافتات التعريفية والإرشادية ووجود مركز استعلاماتي وبروشورات ومواد إعلامية حسب الرواية الفلسطينية، وتقديم العروض مصورة حول المكان، بما يساهم في التعريف به وبأهميته وتاريخه، وهذه العملية سنقوم بها في معظم المناطق الأثرية حسب الأولوية والأهمية.

وحول أهداف الوزارة، أوضحت معايعة أن الوزارة تعمل على تثبيت وجود فلسطين على الخارطة السياحية الدولية كمقصد سياحي آمن مستقل يمتاز بغناه وجماله الثقافي والحضاري الطبيعي، وإيصال الصورة الحقيقية عن فلسطين والفلسطيني على مستوى عالمي بعد تعرضها للتشويه من قبل الاحتلال الإسرائيلي وزيادة والوعي العالمي للمنتج السياحي الفلسطيني واستخدام السياحة كمنبر إعلامي لإيصال رسالة فلسطين إلى معظم القطاعات السياحية العالمية.

وأضافت: «نسعى إلى استغلال المردود في تنمية القطاع السياحي ليكون مصدرا رئيسيا للدخل القومي الفلسطيني وزيادة تشغيل للأيدي العاملة وخلق فرص عمل جديدة.

أما أهم وأبرز المعيقات التي تواجه وزارة السياحة، فقد بينت معايعة أن وقوع المواقع الأثرية في مختلف أرجاء فلسطين، هو أحدها، بدلا من أي يكون هذا امتيازا، فالمناطق الفلسطينية مصنفة «أ»، «ب»، «ج». وبالنسبة للمواقع في «أ»، فلا توجد مشكلة في الحفاظ على المواقع الأثرية فيها، لأنها تحت سيطرتنا أمنيا وإداريا بشكل كامل، لذلك تقوم الوزارة باعمال التنقيب وتتابع وتهتم بكل المواقع الأثرية، ولا توجد فيها سرقات».

وتابعت: «أما المواقع الأثرية في المناطق «ب»، فهي تخضع لسيطرة مدنية فلسطين، لكن الأمنية إسرائيلية، وليس للسلطة الفلسطينية الحق بممارسة مهامها بشكل طبيعي».

لكن المشكلة الأساسية التي تواجه الوزارة، حسب معايعة، فهي في المواقع الأثرية بمناطق «ج»، التي تقع تحت السيطرة الإسرائيلية كاملة أمنيا وإداريا، «فالوزارة والسلطة بشكل عام عاجزة عن تأدية مهامها، فمثلا هناك منطقة أثرية تسمى «دير سمعان»، وهذا الموقع واضح المعالم ويعد موقعا أثريا مهما، لكن مستوطنة إسرائيلية تحاصره ولا تستطيع الوزارة عمل أي شيء للحفاظ عليه من الزوال والسرقة».

وتضيف: «إسرائيل تقوم بمخالفات كبيرة في موضوع الآثار، فهناك أعمال تنقيب غير شرعية تمارسها دولة الاحتلال في كل المناطق، مثل أعمال التنقيب والسرقة من جبل هيروديون شرق بت لحم حيث تمت سرقة قطع أثرية ووضعها في مناطق داخل اسرائيل».

وأضافت: «إسرائيل تتعامل معنا بمنطق القوة، والمستوطنون يمارسون أعمالهم للسيطرة على برك سليمان، لذلك افتتحنا مهرجانا تحت رعاية الوزارة لتعزيز صمودنا ووجودنا في المنطقة بشكل دائم، وذلك يعطل ممارساتهم ويوقف مخططاتهم في السيطرة على المواقع، حيث يجب على المواطنين زيارة الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية باستمرار، بما في ذلك إثبات وجود فيها لمنع أي محاولة للسيطرة عليها».

وزيرة السياحة ومراسلة «الحال».

واختتمت حديثها قائلة إن وزارة السياحة من أهم مصادر الدخل القومي الفلسطيني، وهي تعكس صورة فلسطين أمام العالم، لذلك تحتاج إلى الدعم والتعاون من كافة الجهات لتظهر صورة فلسطين على مستوى العالم دون تشويه وتزييف.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

«بيت لحم فلسطينية»..

مبادرة مستقلة تتصدى لمحاولات «أسرلة» مهد المسيح سياحيا

مالك صبيح *

«بيت لحم فلسطينية» شعار مبادرة شبابية تطوعية من بيت لحم تسعى لإثبات هوية بيت لحم الفلسطينية أمام السائحين الأجانب في ظل محاولات مستمرة لطمس هذه الهوية من جهات عديدة وعلى رأسها إسرائيل.

محيسن العمرين أحد ثلاثة هم مؤسسو المبادرة قال لـ «الحال» إنها النشاط الأول لحملة أكبر منها تسمى»أنا بحب فلسطين»، وإن الهدف من الاثنتين هو الحفاظ على التراث ودعم مفهوم التطوع لدى الشباب الفلسطيني، وقد بدأت مبادرة «بيت لحم فلسطينية» مع تزايد عمليات «أسرلة» بيت لحم.

وتابع العمرين: «نتجول بشكل مستمر في ساحة المهد لالتقاط الصور للسائحين، فكنيسة المهد تعج يومياً بهم، إلا أننا أصبحنا نلاحظ من حديثنا معهم أن الغالبية منهم تعتقد أن كنيسة المهد في إسرائيل، وليس ذلك فحسب، بل إن من يلتقي بهم بعد قدومهم من مطار «بن غوريون» يُعلمهم أن كنيسة المهد تقع في مستوطنة «جبل أبو غنيم».

وأضاف: «أصبح الأجانب يدخلون بيت لحم بملابس مكتوب عليها (I love Israel)، وهذا الأمر استفزنا بشكل أكبر، فبيت لحم أصبحت مستباحة من الأدلاء السياحيين الإسرائيليين، وأصبحت إسرائيلية في نظر كل من يزور بيت لحم من الأجانب. ما دفعنا إلى العمل على مبادرة «بيت لحم فلسطينية» لتأكيد هوية بيت لحم الفلسطينية، وذلك من خلال التفاعل مع السائحين بعدة لغات، منها الإنجليزية والبرتغالية والروسية والإيطالية، وتعريفهم بكنيسة المهد وفق الرواية الصحيحة وتعريفهم بهويتها الفلسطينية.

وتابع العمرين أن المبادرة وزعت ما يقارب 300 قميص مكتوب عليه (I love Palestine) على السائحين، ورحبت بهم في كنيسة المهد، إلا أن هذا العدد صغير للغاية قياسا مع العدد الكبير للسائحين القادمين بشكل يومي.

وحول مصدر دعم هذه المبادرة، قال العمرين: الحملة بدأت بي واثنين آخرين هما يزن زبيدي ونيكولا إجحا، والآن هي قائمة بذاتها، فالمبادرة تتكون من 10 أشخاص، بالإضافة إلى 60 متطوعا مستقلين غير محزبين، والجميع يساهمون من رواتبهم ومن مصروفهم الخاص لإنجاح نشاطات الحملة، مضيفا أن هناك رجال أعمال تقدموا لدعم الحملة بسخاء، لكن شريطة أن يظهر اسمهم للإعلام بأنهم الداعمن، كما تقدمت مؤسسات أهلية واشترطت أيضاً أن يوضع اسمها على القميص، لكننا رفضنا هذا الدعم، لأن هذه المؤسسات ممولة من جهات نعلم كيف تؤثر سلباً على قضيتنا الفلسطينية، لهذا، فالمبادرة تسعى لأن تكون بعيدة عن حدود أو خطوط حمراء جراء أي دعم كان.

وعن دور محافظ بيت لحم في الحملة، قال العمرين إنه أبدى دعمه المعنوي وأعطى أوامره للشرطة وأجهزة الأمن بدعم النشاطات التي تقوم بها الحملة. وختم العمرين بالقول إن على الشباب الفلسطيني أن يفعّل دوره وأن يعرف أهمية العمل التطوعي الحقيقي غير المسيس الذي قد يصل إلى أن يساهم المتطوعون من أموالهم الخاصة. ونصح الشباب بالابتعاد عن برامج بعض مؤسسات المجتمع المدني التي يكون هدفها غير وطني.

أما الدليل السياحي معتصم عمر الذي تابع نشاطات حملة «بيت لحم فلسطينية»، فقال إن السياحة في بيت لحم تحتاج إلى مثل هذه المبادرات بشكل كبير، خصوصا أنها مستقلة وغير مؤطرة سياسياً، والجميل في نشاطهم أنهم قدموا أنفسهم للسائحين بأنهم فلسطينيون مع قميص مكتوب عليه «I love Palestine». وقال إنه لاحظ التفاعل الكبير من السائحين للحملة لدرجة أنهم اصطفوا في طابور لأخذ القمصان والتقاط الصور بها، مضيفا أن تأثيرها كبير على السائحين، فكل من أخذ قميصا مكتوبا عليه فلسطين، سيذهب للبحث عن هذه الكلمة، وسيعرف أكثر عن قضيتنا، ولو بشكل بسيط.

بول جونز سائح بريطاني، قال إنه ومنذ دخوله مطار بن غوريون وهو يسمع من الأدلاء الإسرائيليين أن بيت لحم تقع في مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس، لكني أعلم مسبقاً عن القضية الفلسطينية وعن بيت لحم مهد المسيح، ولم تنطل علي تلك الأكاذيب.

أما الدكتور أحمد رفيق عوض الكاتب والمحلل السياسي، فرأى في هذه المبادرة المستقلة أن الشباب الفلسطيني يحاول أن يجد نفسه ويعبر عنها بطريقته الخاصة لا المفروضة عليه من جهات معينة، مهما كانت حزبية أو مالية، وأضاف أن هؤلاء الشباب نتاج لانهيار الهياكل القديمة السياسية والاجتماعية والفكرية، فهم قادمون بأفكار جديدة وبأدوات جديدة تكنولوجياً وإعلامياً، ونحن أمام موجة جديدة تماماً لتعبير الشباب عن صوتهم وفكرهم بعد «قرفهم» من انشغال الفصائل في انقساماتها، لذلك، فستكون هناك كثير من هذه المبادرات في القادم، في ظل زيادة الوعي بأهمية الجانب التطوعي والثقافي.

من فعاليات الحملة في ساحات المهد. وفي الإطار أحد مؤسسي الحملة محيسن العمرين.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

القائمون عليها: نقدم حسب الإمكانيات ونجتهد لإنجاز الأفضل

الفضائيات الفلسطينية والدراما المحلية في مرمى الانتقادات الرمضانية

عماد الأصفر.

إيهاب الجريري.

محمد البرغوثي.

فادي العاروري.

سامر نزال.

إيليا غربية ومادلين شعبان *

في رمضان 2013، اكتسب المنتَج التلفزيوني الفلسطيني سمات متميزة كانت حتى الماضي القريب آفات تتعثر فيها الدراما الفلسطينية، بينما واصلت عادات قديمة حضورها في الموسم الدرامي الرمضاني. وفي هذا العام، تعج الفضائيات الفلسطينية بحضور المحلي منه موازاة مع البرامج العربية، ما أعطى مساحة أكبر للدراما الفلسطينية. ومن أهم ما يعرض على فضائية فلسطين، على سبيل المثال، مسلسل «باب العامود»، ومسلسل «حلها عاد»، وبرنامج الستاند أب كوميدي «بس يا زلمة»، وغيرها من البرامج التي تم بثها من فلسطين والشتات في مختلف الدول، كما تعرض فضائيات فلسطينية برامج محلية أخرى تفاوتت الآراء حولها بين القبول والرفض.

ومنذ بداية الشهر الفضيل، تشكلت كرات الانتقادات التي انصبت بكثافة في مرمى الشاشات الفلسطينية، فمنهم من وصف ما تقدمه بالدراما الهابطة التي لا ترقى إلى المستوى المطلوب، ومنهم من أشاد بالأعمال الدرامية المعروضة ووجد فيها خطوة للأمام.

كما انشغلت مواقع التواصل الاجتماعي بالحديث عن الدراما الفلسطينية التي تعرض خلال رمضان. واختلفت الآراء حولها، فمنهم من وصف بعضها بالمبتذلة وأنها استخفاف بعقل المشاهد، ومنهم من قال إن منها دراما جيدة لكنها بحاجة للتطوير للارتقاء بمستوى المشاهد العربي.

وإن كانت الآراء متعددة، إلا أن هناك هجمة شرسة على بعض الأعمال الدرامية التي تتخذ من الكوميديا قالبا لها، وتعتمد على السخرية والاستهزاء، وتفتقد للمضمون الذي ينتظره المشاهد، وتبث على محطات فضائية فلسطينية.

«الحال» التقت مجموعة من الصحافيين والإعلاميين والمختصين لرصد حالة الاستياء أو الرضى عما تعرضه الفضائيات الفلسطينية وعن الدراما المحلية.

استخفاف بالعقول

الإعلامي نصير فالح دعا محطات التلفزة المحلية إلى «وقف هذا التقهقر الذي يطلق عليه اسم الدراما، رغم أنه لا يرتقي إلى مستوى الدراما. وإذا كان المقصود هنا هو إسعاد الناس الذين يبحثون عن فسحة أمل وفرح، فإنني لا أعتقد أن إسعاد الناس يكمن في الاستخفاف بهم وبعقولهم وأحيانا بخدش حيائهم العام. هذا الهبوط الاضطراري في مستوى الدراما يلفت نظر المتابع، ما يدفع نحو الدعوة إلى إعادة النظر في كثير من الأمور وليس السعي إلى ملء وقت الفراغ بكل ما هب ودب، وإلا، فإننا سنقدم أنفسنا على أننا نحن دراما مضحكة وما نحن كذلك».

مشكلة الإنتاج والإمكانيات لتلفزيون فلسطين

ويعد شح الإمكانيات وعدم توفير المال اللازم للإنتاج سببا رئيسا من بين عدة أسباب لضعف الأداء أحيانا في فضائية فلسطين، فالإنتاج رديفه المال، تماما كما الإعلام، ولكن يجب ألا يكون حاجزاً أما الإبداع الدرامي. يقول المصور الصحافي فادي العاروري: «يجدر على إدارة التلفزيون وضع معايير وسقف عالٍ للمواد المقدمة للجمهور، بحيث يبث الأقوى والأكثر ملاءمة لاحتياجات الشارع الفلسطيني، وأنا شخصياً على علم بكفاءة كوادر التلفزيون وخبرتهم الطويلة، وهم يمتلكون معدات وقدرات إنتاجية عالية يفترض أن تمكنهم من تقديم أفضل المواد للمشاهد الفلسطيني».

سيل الانتقادات

أما الإعلامي إيهاب الجريري، فيقول: «تلفزيون فلسطين جزء من البلد، والوضع الاقتصادي متردٍ، والميزانية متردية أيضاً، لكن هذه السنة كانت الرعايات أقل تكلفة، بما في ذلك الإعلان الذي يكاد يكون على شاشة فلسطين هذا العام أقل من ثلث العام الماضي، وبذلك علينا تخيل حجم قلة الإمكانيات.. ثم إن صناعة الدراما لا تزال ناشئة، وبالتالي تحتاج إلى الكثير من الوقت لتتحول إلى صناعة».

ويتابع الجريري عن سيل الانتقادات التي تعرض لها التلفزيون: «الانتقادات الشخصية العامة غير الواضحة تؤخذ على سبيل الذائقة الشخصية التي لا تقدم الكثير للعمل مهما كانت طبيعته. وهنا أود التحذير من ظاهرة السلبية المفرطة على صفحات التواصل الاجتماعي، وهي سلبية محبطة إجمالا، وعلينا أن ندرك أن المجتمع الفلسطيني، أي المشاهد العادي، بعيد كل البعد عن مجمل ما قيل ويقال على صفحات التواصل الاجتماعي إجمالا، إلا شريحة صغيرة».

وهو ما أكده العاروري قائلاً: «انتقاد الصحافيين لتلفزيون فلسطين بشكل عام هو هجومي أكثر من أن يكون موضوعيّاً وبناء، ويجدر النظر لأكثر من زاوية قبل انتقاد إدارة التلفزيون التي تحاول جادة ونجحت بالتطور بطريقة لافتة عموماً».

وحذر الجريري صاحب فكرة برنامج «اسكت شات» الذي يعرض على تلفزيون فلسطين من السلبية المفرطة في نقد الأعمال التلفزيونية الفلسطينية على صفحات التواصل الاجتماعي، سواء التي تبث على فضائية فلسطين او غيرها من القنوات الفلسطينية، وقال إنها تعليقات سلبية محبطة إجمالا، ورأى أن تطوير أي تجربة يقوم على نسف التجربة السابقة من أجل الخروج من قالبها ومحدداتها، لكن الانتقاد يجب أن يكون موضوعيًا ومنطقيًا حتى يؤخذ على محمل الجد.

الاهتمام بالعنصر البشري

الإعلامية نجوى الحمدان شددت على العنصر البشري بعيداً عن الإمكانيات المادية وقالت: «هو شيء يؤلم القلب ليس على مستوى الأعمال الفنية فقط، بل مستوى البرامج والمذيعين والمذيعات، حيث نلاحظ كمشاهدين عاديين لا كصحافيين تدني مدى الثقافة لدى البعض منهم إلى مستوى لا يليق بشعبنا، وهو أمر هنا لا علاقة له بضعف الإمكانيات المادية أبدا».

إنتاج محلي رغم العثرات

مدير البرامج في تلفزيون فلسطين محمد البرغوثي أكد على خصوصية الدراما الفلسطينية، فعلى الرغم من كل الصعوبات المادية والعثرات، تمكن تلفزيون فلسطين من إنتاج أعمال محلية بحتة، وهي نقطة تحتسب لصالح التلفزيون في ظل الإمكانيات المحدودة جداً، ويقول: «نحن نعمل بالتكلفة والموازنات التشغيلية لكل عمل، ولا نرصد ميزانيات ضخمة ومخططة للإنتاج، لذلك لا يوجد وجه مقارنة بين الدراما الفلسطينية وغيرها، إلا أننا ننتج وفي كل عام يتحسن الأداء وتتطور الأفكار بمواجهة كافة الصعوبات المادية، كما أن كل برنامج يخضع لنقاش وتقييم من قبل إدارة البرامج».

ومن الملاحظ أن الوجوه الجديدة لونت الشاشة الفلسطينية، لنرى أعمالاً محلية تنتج لأول مرة في فلسطين، وهو ما يحث عليه البرغوثي قائلاً: «نحن نحاول أن نرضي المشاهد وفي نفس الوقت نمارس دورنا كتلفزيون وطني بدعم وتشجيع القدرات الشابة، فنقوم بإعطاء الفرص لكل شخص موهوب، مع العلم أنه لا توجد كليات وجامعات تصقل هذه المواهب وتشجعها، لذا نعطي الفرص للجميع وندعم المتميزين منهم».

ورحب البرغوثي بأي انتقاد موجه للقناة في مختلف الجوانب طالما كان النقد هادفاً.

الصعود خطوة خطوة

وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت للقناة، إلا أن مديرة الإنتاج المخرجة سلوى أبو لبدة ترى في الدراما الفلسطينية التي عرضت خلال رمضان هذا العام خطوة مهمة وإنجازاً فلسطينياً على الصعيد الإعلامي، فتقول: «قمنا بإدخال كوادر جديدة وكفاءات وخبرات متميزة، بالإضافة إلى تطوير الإنتاج والإخراج. وعلى الرغم من الإمكانيات المتواضعة، إلا أننا نسعى لإنتاج أعمال درامية متكاملة، ونشجع الأفكار المحلية. وقد قمنا بشراء مجموعة من الأعمال العربية، غير أننا نثمن ما ينتج محلياً بالإمكانيات الفلسطينية المتواضعة وقدرات الشباب الفلسطيني الموهوب، كأول عمل ينتج من المدينة المقدسة. معتبرة هذا العمل إنجازاً يضاف للقناة.

صفحة لمحاربة الدراما الفلسطينية

وأنشأ مجموعة من الصحافيين صفحة «أوقفوا تفاهات الدراما الفلسطينية» على الفيسبوك لمحاربة الأعمال الدرامية والكوميدية التي تبث خلال الشهر الفضيل في غير قناة فلسطينية فضائية.

وقال المصور الصحافي سامر نزال أحد مؤسسي هذه الصفحة إن «الدراما الفلسطينية المعروضة على شاشات التلفزة هذا العام للأسف جاءت مخيبة للآمال، فالكثير من هذه الأعمال تحاول تقليد أعمال درامية وكوميدية عربية سابقة بطريقة ساذجة».

لكن آخرين غير نزال يدافعون عن هذه الأعمال بصفتها محاولات ضرورية للوصول لدراما فلسطينية خالية من الأخطاء في النهاية، وهنا يقول نزال: «أرى أن عرض مثل هذه الأعمال على الفضائيات الفلسطينية ينقل صورة سيئة عن الشعب الفلسطيني، وإن كان لا بد من «المحاولات»، فالأفضل أن تبقى في إطار الإنترنت مثلاً حتى تحصل على النقد اللازم وتطور موضوعاتها وطريقتها في الطرح، ثم تنتقل الى الشاشات الفلسطينية والعربية».

وأضاف: «هناك تطور جميل في تقنيات التصوير والإنتاج في بعض الأعمال، كبرنامج «فنجان البلد» الذي يبث على قناة رؤيا الأردنية، حيث إنه لا يزال يلقى استحسان المشاهد الفلسطيني لقربه من الواقع الفلسطيني وابتعاده عن الأسلوب «الهمجي» الذي تنتهجه برامج أخرى في نقد الواقع الذي نعايشه.

دراما دون الطموح

وقال الإعلامي عماد الأصفر إن «الدراما الفلسطينية ما زالت دون الطموح، وتعمد في الغالب إلى التقليد ومحاكاة أفكار الآخرين، وهذه حقيقة يعترف بها حتى أصحاب الدراما أنفسهم، وهو ما يوجب البحث في الأسباب أكثر من السعي لتثبيت المواقف، والبحث عن نقد مهني أكثر من مجرد لملمة انطباعات ومشاعر ساخرة. ولهذا، لا بد من إيجاد مدرسة دراما تعني بكاتب السيناريو والممثل والمخرج والمصور، ولا بد من دعم مالي يجعل الدراما عملا مجزيا لأصحابه والمشتغلين فيه، ولا بد من نقد يسهم في التطوير ولا يدفع إلى اليأس» .

وأضاف أنه «كانت هناك عدة محاولات لإنشاء صندوق فلسطيني لدعم الدراما وعقد مؤتمر أول لهذا الموضوع، تعهد التلفزيون خلاله بالإسهام بكل المبالغ التي يخصصها لشراء المسلسلات من الخارج لصالح أي عمل فلسطيني وإعطاء هذا المنتج الأولوية في الشراء والترويج والعرض، بل إن التلفزيون اقترح العمل الأول «السيرة الذاتية للشهيد القائد عبد القادر الحسيني»، وتم الاتفاق مع كاتب السيناريو الفلسطيني المبدع رياض سيف، وتم اقتراح اسم الفنان الفلسطيني المبدع إياد نصار للعب دور البطولة، إلا أن بقية الأطراف التي تعهدت بالدعم تراجعت عن تعهداتها».

ورغم الخلاف الكبير حول المستوى والمطلوب من الأعمال التلفزيونية الفلسطينية وشاشة تلفزيون فلسطين، إلا أن أملا كبيرا يظهر على ألسنة الناقدين بسلبية أو بإيجابية بأن يكون لنا ذات يوم مستوى درامي وكوميدي وأعمال رمضانية ودورية تعبر عن صعود في الأعمال بعيدا عن كل الانتكاسات التي تحدث هنا أو هناك.

* طالبتان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هل تفضل الدراسة في الجامعات المحلية أم في الخارج؟

هيثم الشريف

أول سؤال يتبادر لذهن الطالب وذويه بعد مرحلة الثانوية العامة، إلى جانب التخصص الذي يرغب في دراسته؛ هو مكان إكمال الدراسة الجامعية، أهو خارج الوطن أم داخله؟
«الحال» تحدثت لطلبة ثانوية عامة، وأولياء أمور، وتربويين، لاستطلاع آرائهم حول هذا الموضوع.

نادية الحداد، مديرة مدرسة بنات ثانوية: أفضل أن تدرس ابنتي داخل الوطن، لأن جامعاتنا لديها خبرات رائعة وكفاءات يمكنها أن تأخذ بأيدي طلابنا دون الحاجة للسفر والغربة، كما يمكن للطالب هنا أن يثبت وجوده ويحقق نجاحه.

عبد المغني شاور، صاحب محل: إذا كانت عندي بنت، فأفضل أن تدرس داخل البلد للمتابعة والوقوف إلى جانبها إن احتاجت لأي شيء، أما إن كان شابا ومعدله يؤهله للدراسة في الخارج، فالأفضل في الخارج، لأن هناك استقرارا سياسيا، بعكس حال الوطن، كما أن هناك انتظاما في الدراسة، وليس كحال جامعاتنا التي تدخل كل فترة في إضرابات نقابية وغيرها.

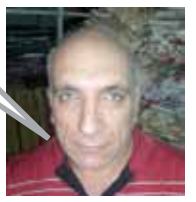

سلطان دنديس، صاحب محل: إذا حصل الطالب على معدل يؤهله للدراسة في الخارج ورافق ذلك توفر الإمكانيات، فلا شك في أنني مع دراسته بالخارج، خاصة إذا علمنا أن من يحصل على شهادة من بريطانيا أو أميركا، فإنه بلا شك سيحصل على دخل أفضل 10 مرات مما قد يحصل عليه هنا، وبالتالي سيستطيع أن يؤسس لحياة أفضل، ناهيك عن جودة التعليم المختلفة تماما عن جامعاتنا المحلية.

أبو وسام أبو شمسية، صاحب محل: لو كان لدي طالب ثانوية عامة، لما درسته لا داخل ولا خارج الوطن، فقلة التعليم أفضل، لأنه دون جدوى! فمن يتخرج ينضم لقائمة طويلة من العاطلين عن العمل، حيث إن من يكمل دراسته ويصبح مهندسا أو صحافيا أو طبيبا، لا يجد عمل ربما لعدة سنوات، رغم أن والده قد يكون استدان ليكمل تدريس ابنه أو ابنته، أم أن القصة تعليق الشهادة على الحائط؟

سيرين نهاد ناصر الدين، ثانوية عامة، (99,2%) الفرع العلمي: أرغب في الدراسة داخل فلسطين، وأؤمن أن الجامعات الفلسطينية لا تقل أهمية عن باقي الجامعات في الدول الأخرى، وأرغب في دراسة الطب أو الرياضيات.

وعد التميمي، ثانوية عامة: حصلت على معدل متوسط في الثانوية العامة، ورغم اعتقادي أن أهلي لن يقبلوا أن أدرس في الخارج، لظروف مادية أو غيرها، إلا أنني أرى أن الدراسة في الخارج أفضل، لأنه لا يوجد ضغوطات سياسية أو اجتماعية، أو قد تكون أقل، إضافة إلى أن التعليم في الخارج أفضل على كل الصعد ويفتح آفاقا أوسع.

عيسى اعبيدو، أستاذ مدرسة سابق: أفضل تدريس البنت داخل الوطن، لأنه أكثر أمانا وأكثر اطمئنانا، أضف إلى ذلك أنني شخص عاطفي، ولي ولد درّسته خارج الوطن، وكنت كل ليلة أتذكره، وكان الأسبوع الذي لا نحادثه فيه أسبوعا حزينا، فكيف سيكون حالي إن درست ابنتي في الخارج، إذا علمنا أن عاطفتي تجاه بناتي توازي عشرة أضعاف عاطفتي تجاه ولدي؟

بشرى الشريف، ربة منزل: أنا مع التعليم داخل الوطن، لأن الطالب حين يدرس خارج الوطن، سيظل أهله في انشغال دائم بخصوصه، ناهيكم عن القلق الذي قد يتملكهم في حال درس في بلد قد تسوده اضطرابات فجأة، ناهيك عن شعور الطالب أو الطالبة أن لا رقابة عليه من قبل الأهل. لذا، فأنا مع دراسة الابن أو البنت داخل الوطن كي تبقى أخبارهم لدينا أولا بأول.

طارق الكيال التميمي، صحافي: أفضل أن تدرس ابنتي خارج الوطن، وهذا لا يعني أن جامعاتنا ليست بالمستوى المطلوب، إلا أنني أرى أن الدراسة في الخارج تقدم فرصة للطالب لتعلم ثقافة المجتمع الذي يدرس به، وتزيد من خبرته الشخصية. فإذا درس في دولة أجنبية، فإن اللغة التي يكتسبها، ستكون بمثابة شهادة دراسية ثانية تضاف إلى شهادته الجامعية. وقد أرسلت ابنين للدراسة في ألمانيا، أحدهما يدرس التصوير السينمائي والثاني يدرس الإعلام.

رزان طارق تميمي، ثانوية عامة: أفضل أن أدرس في الجامعات الفلسطينية لأكون قريبة من الأهل. هذا من الجانب الشخصي. أما من الجانب الأكاديمي، فإن جامعاتنا الفلسطينية ذات مستوى أكاديمي جيد، وهي عريقة ولها سمعة ممتازة، ناهيك عن أن التخصص الذي أرغب في أن أدرسه موجود في جامعاتنا، وهو جرافيك أو تصميم ديكور أو فنون معاصرة، فكل هذه التخصصات يمكن أن أدرسها في الجامعات الفلسطينية.

أحمد جمال عواد، ثانوية عامة: أفضل الدراسة في الخارج لعدم وجود التخصص الذي أرغب به في البلاد، وهو طب العيون، حيث لا يوجد في فلسطين -حسب معلوماتي- سوى طب أسنان أو طب بشري. أضف إلى ذلك أن شهادة الجامعات الأوروبية والغربية معترف فيها بشكل أكثر من شهادات جامعات الوطن.

آلاء أبو رحمة، ثانوية عامة: عندما يخرج الطالب للدراسة، يجب أن يكون واعيا بما يقوم به، وأن يخرج معه أحد والديه أو أقاربه ليكون أهله مطمئنين. أما إذا أحس الوالدان أن ابنهما غير واعٍ كفاية، فلا داعي لدراسته في الخارج.

الأول على كليته والأول في امتحان مزاولة المهنة

رغيد البردويل.. حارب البطالة ببيع العصائر على عربة صغيرة

روان الكتري

الأول على كلية المهن الطبية تخصص فني عمليات والأول في امتحان مزاولة المهنة. درس واجتهد ليجلس عاطلاً عن العمل لسنوات، لكنه لم ييأس، تطوع لعام كامل في مستشفى الشفاء، ولأنه أكمل تطوعه فترة الحرب الأخيرة في قطاع غزة، كافأه رئيس الوزراء في الحكومة المقاله بـ «50$» فقط لا غير!

رغيد البردويل (21 عامًا) الذي عاش أملاً كبيرًا طيلة عام كامل بوظيفة تكفي حاجته وحاجة والدته، عاد إلى خيبة أمل عاش معها، دون محاولة منه لتغيير الواقع.

رغيد ليس الوحيد في أسرته العاطل عن العمل، فهم خمسة أشقاء شربوا من كأس المر ذاته، وكلهم من المتفوقين. يعيش رغيد وأشقاؤه ووالدتهم في شقة متواضعة، تركها لهم والدهم قبل وفاته، إلا أنهم أصحاب عقول نيرة، وقلوب مؤمنة. جلسوا حول طاولة مستديرة، واقترحت والدتهم أم رائد (59 عاما) عليهم مشروعا صغيرا علها تقدم يد عون لأبنائها الذين جعل الفقر منهم أسرة حزينة، لا تقوى على إكمال حياتها، وأصبح جل اهتمامهم أن يجدوا حلاً في واقع لا يقدم الحلول. اقترحت أن تبدأ بصناعة العصائر الطبيعية، ليبدأ أولادها ببيعه، خاصة أن شهر رمضان زار المسلمين هذا العام في أيام شديدة الحرارة، وبدأت تصنع عصير الخروب، وكركديه، وتمر هندي وعرق سوس، ووزعت المهام؛ رغيد مهمته الإشراف الكامل على العمل وآلية البيع، ومساعدة والدته، ومحمد (29 عاما) مهمته التوزيع على المنازل، وتوصيل الطلبات، ورائد مهمته تسويقية وترويجية. وبدأ العمل، بجد ونشاط، وبدأ الأمل يضيء حياتهم من جديد، ومع بداية شهر رمضان بشكل يومي، بدأت العائلة بأكملها تعمل لإنجاح مشروعها الجديد.

ومع فرحة العائلة بإنجاز تعتبره كبيرا، إلا أن تنغيصات العمل ومصاعب لا بد أن تواجههم، قامت الشرطة بهذه المهمة، ومنعتهم أكثر من مرة بحجة أن ليس لديهم تصريح بالبيع بالشارع، وبدأت رحلة المتاعب، يبحثون عن مكان يكملون عملهم فيه، ويبحثون عن تصريح، إلا أن إصرارهم على العمل قوي، وحاجتهم له أكبر، لكن مصنعهم الصغير نجح نجاحا باهرا خلال أسبوعين فقط، فعملوا على سداد دين هذا المشروع الذي كلفهم ما يقارب 2000 شيقل، وبدأ يربح، بتنظيم عال، ودراسة للمشروع هائلة، ودعم ورضى والدة حافظت على أمانة تركها لها زوجها قبل وفاته.

رغيد بدأ يبيع العصير متنقلا بعربته الصغيرة من مكان إلى مكان، ومحمد تولى مهمة توصيل الطلبات إلى البيوت، في حر الصيف، وصعوبة المواصلات بعد أزمة الوقود، ورائد تولى مهمة التسويق بشكل كامل، اتصل بكل من يعرف، وعلى أرقام عشوائية ليعلن أن لديهم عصيرا طبيعيا 100%. وزع علب العصير على مجموعة مختارة من البيوت، عمل على إعلان عبر صفحة الفيسبوك، وبدأ بتصميم مطبوعات صغيرة، وبدأ يحشد الزبائن واحدا تلو الآخر، كما عمل جاهدا على جودة المنتج، فاشترى عبوات صحية، لتعبئة العصير فيه، من أحد مصانع العصير في غزة.

رغيد، وإخوته ووالدته عائلة غزيه مثابرة، تعلم الصبر والثبات، وتتحدى الظروف.

رغيد ووالدته خلال عملهما في إعداد العصائر.

هل «العيدية» فرض يدفعه الرجال لنساء العائلة؟

ضحى المالكي*

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أمين طه (31 عاما)، مطور مواقع إنترنت

العيدية ليست فرضا، إنما هي عادة مستحسنة يجب ممارستها لمن كانت عنده المقدرة، حيث تقدم العيدية لنساء العائلة من باب صلة الرحم وتقوية القرابة بين أفراد العائلة، ولها أثر إيجابي، حيث تعتبر نوعا من أنواع التقدير والاحترام، كما أنها قد تكون المتنفس الوحيد لتلبية احتياجات النساء ورغباتهن، وهي تدخل السرور على الصغار والكبار.

نرمين جمعة (20 عاما)، تخصص قانون

أنا أرى أن العيدية ليست فرضا بل هي واجب على الرجل أن يقوم بدفعها لنساء العائلة في العيد، لكن عادات مجتمعنا والأعراف جعلتها فرضا، فمثلا، واجب على الزوج أن يدفع العيدية لزوجته، باعتباره نوعا من أنواع التقدير ورد الجميل، إن كان باستطاعته.

ريم أبو لبن (25 عاماً)، مراسلة في وكالة وفا

أعتقد أن قيمة العيدية ليست بتقديم الأموال للنساء أو بقيمة المبلغ المقدم لهن، بل تكمن في صلة الرحم. أنا ضد تقديم الأموال في العيد، رغم أنها عادة موجودة في مجتمعنا وموروث قديم ، وأرى أنه من الخطأ ربط النساء بدفع الأموال لهن سواء في العيد أو في أي مناسبة أخرى. العيد هو عيد الرحمة والوصال ووصل الأرحام، ويجب أن تقدم هذه الأموال للفقراء، حتى ندخل الفرحة لقلوبهم، لأن هناك من ينتظر الفرحة، وعلينا أن نفكر في الغير.

رانية أبو عليا (33 عاماً)، معلمة رياض أطفال

فيما مضى، كانت العيدية فرضا يدفعه الرجال لنساء العائلة، حرصاً عليهن، وخوفاً من أن يحرمن من شيء بسبب الأحوال الاقتصادية السيئة في ذلك الوقت. أما في أيامنا هذه، فالتعليم متاح لجميع النساء وميدان العمل مفتوح للجميع، ومعظم النساء يخضن مجال العمل، لذلك، فمن وجهة نظري، تقدير النساء أكثر من أن يرتبط بالمال.

إياد غنيمات (21 عاما)، تخصص تجارة

لقد أنعم الله علينا بالعيد وحببه إلى قلوبنا وميزه بفرحة صغارنا، ولا شك في أن العيدية من الأمور المميزة فيه خصوصا عند الأطفال والنساء، فمن الضروري أن يتفقد الرجال أقرباءهم من النساء ولو بقليل من المال، كما حث الدين والشرع.

أشواق قرعان (19عاما)، تخصص قانون

أعتقد أن العيدية فرض من صنع العادات والتقاليد المتوارثة منذ فترة طويلة من الزمن، فقد اعتاد الرجال على تقديمها لنسائهم وأقربائهم، كنوع من الاعتبار لربما، أو «فرض رجولي» إن صحت تسميته، ولكني أرى أنها لا تتعدى حدود العادات كونها لا تشمل جميع الرجال، و لو وصلت حد الأعراف وتجاوزت العادة، لكنا لن نجد من يهمل تقديمها.

ليلى العكرماوي (20 عاما)، تخصص تربية إسلامية

أنا لست مع العيدية، فنحن لا نستطيع أن نفرض ما لم يفرضه الله تعالى، فقد فرض الله علينا أحكاما مختلفة، ثم أعطانا مجالا كبيرا فيه مرونة واسعة حتى لا يقع الحرج على الناس. ولو نظرنا إلى العيدية لوجدنا أنها تحمل ثلاثة أبعاد: معنوي عاطفي اجتماعي (و هو الهدف منها)، وبعد مادي، وبعد ديني، لنيل رضى الله. و العيدية لا تختلف كثيرا عن الهدية، والهدية لا يمكن أن تكون مفروضة، بل يخرجها الإنسان بكل عواطفه لتزيد الروابط الأسرية والمحبة.

محمد كحلة (20 عاما)، تخصص محاسبة

أنا مع أن تكون العيدية فرضا يدفعه الرجال لنساء العائلة، فهذه العيدية لا تشكل فقط قيمة مادية، إنما لها أثر نفسي، فالمرأة تشعر أن هناك من يصلها ومن هو مهتم لأمرها، وبالنسبة للرجل، فإن هذا المبلغ وكونه مفروضا عليه، يبقى كحافز لصلة الأرحام. من ناحيتي، أرى أن فرض هذه العيدية هو أمر إيجابي لكلا الطرفين، فهذا المبلغ الذي يدفعه الرجل قد يلبي حاجات لهذه المرأة، لم تكن قادرة على تلبيتها قبل ذلك.

فادية قراقرة (38 عاماً)، ربة منزل

العيدية واجب وليست فرضا، وهي محببة في الإسلام وجزء من العادات والتقاليد، وقد تقرب الناس وتعمل على تقوية العلاقات والروابط الأسرية. لكن، وعلى الرغم من ذلك، فلا أراها تصل حد الواجب المفروض .

حملة «فكر بغيرك ليقول لك الكون شكراً».. شمعة من محمود درويش

أمل حمدان *

تحولت قصيدة «فكر بغيرك» للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش إلى إلهام لمجوعة من الشباب الخيّر، فمع بداية شهر رمضان المبارك، بدأ مجموعة من الشباب المتطوعين حملتهم الخيرية لمساعدة العائلات المحتاجة استمراراً لحملتهم في العام السابق، التي اختاروا أن يكون شعارها «فكر بغيرك ليقول لك الكون شكرا»، ليكون هذا الاسم المعنى الحقيقي لتطوع وتفعيل مبدأ المسؤولية الاجتماعية بين أبناء الشعب الواحد، حيث تقوم المجموعة بجمع الملابس التي يجب أن تكون جديدة أو مستعملة بحالة ممتازة لجميع الأعمار التي يحضرها المتبرعون إلى مراكز الحملة في مدينة رام الله، ثم يقوم المتطوعون بترتيبها وفرزها وإرسال بعضها للتنظيف حتى تتمكن العائلات المحتاجة من استخدامها.

فكرة جديدة ظهرت هذا العام تمثلت في حملة السلة الغذائية حيث يتم استقبال أساسيات الفطور والمواد التموينية للأسرة من أرز وعدس وذرة وطحين والمعلبات وغيرها من الأطعمة لكن بشرط أن تكون صناعة وطنية أو عربية بعيداً عن المنتجات الإسرائيلية ومنتجات المستوطنات، وأيضا أن تكون صالحة المفعول وذلك في مركز بلدنا الثقافي والنادي الأرثوذكسي وحديقة العائلة التي سمح لهم باستخدامها لأوقات محددة في اليوم.

استلهمت مجموعة «فكر بغيرك» هذه الفكرة من خلال فكرة طرحتها الآنسة رانيا أبو لبن إحدى مؤسسات الحملة بعد مشاهدتها لبرنامج «خواطر»، وما يحمل في طياته من تطوع الشباب العربي لمساعدة الفقراء في رسم البسمة على وجوههم، فأحبت أن تنقل هذه الفكرة على فلسطين بنكهتها الخاصة، فطرحت الفكرة على عدد من الأصدقاء المقربين، وهو ما لاقى إقبالا وترحيبا، وكان الاقتراح الذي تم تبنيه هو حث الناس على التبرع بما هو فائض من ملابسهم بدل أن يتم إلقاؤها في سلة القمامة، ومن هنا بدأت الفكرة. تقول رانيا أبو لبن: «بدأت الفكرة من خلال الفيسبوك كعمل دعوة للأصدقاء وأعجبتهم الفكرة ودعوا أصدقاءهم فزاد العدد ليصل إلى ما يقارب 2300 صديق لـ «فكر بغيرك»، ثم تم الإعلان عن حاجتنا لمتطوعين، وتم التنسيق لاجتماع على أرض الواقع ليتعارف المتطوعون على بعضهم ونضع خطة العمل».

أما بالنسبة للعائلات المحتاجة التي تشملها الحملة وكيفية الوصول لها، فيقول علي نخلة أحد منسقي حملة فكر بغيرك والمتطوعين فيها: «من خلال تجربتنا في العام السابق، ومن خلال ملاحظتنا أن قائمة الشؤون الاجتماعية التي اعتمدنا عليها في حينه لم تكن محدثة كما يجب، يتم الاعتماد الآن على قوائم من المعارف والمتطوعين، والاعتماد على سائقي التكسيات التي تعمل على خطوط قرى رام الله، لأنهم على علم كافٍ بأهالي قريتهم، عدا عن قوائم تم التواصل معها السنة الماضية، وكل هذا يخضع للفحص والتأكد من كل المعلومات الخاصة بكل عائلة من مصادر متعددة وموثوقة، ونعمل كل جهدنا لتصل التبرعات لمن يستحقها فعلا». وقامت الحملة السنة الماضية بتغطية احتياجات 600 عائلة بأفرادها، وهذا العام لم يتم تحديد عدد العائلات المستفيدة بعد، لكن يتم العمل لكي يكون الرقم أكبر.

ويتم التواصل بين الأفراد المتطوعين ومن يرغبون في التطوع في الحملة عبر الفيسبوك، وتتراوح أعداد المتطوعين من 90- 120، وأعمارهم بين 18- 27 عاماً، علما أن هناك متطوعين أعمارهم أقل من 13 عاماً، يأتون مع إخوانهم الأكبر سناً.

ويقول إبراهيم الشيخ أحد منسقي الحملة والمتطوع بها عن علاقة المتطوعين ببعضهم: «تقوم العلاقة على أساس الود والاحترام والأخوة». فبالإضافة إلى ما تقدمه الحملة من مساعدة للعائلات المحتاجة، فهي تقوم في الوقت نفسه بتنمية المسؤولية الاجتماعية واستغلال وتنمية قدرات عدد كبير من الشباب وتجعلهم عنصرا قويا يساهم في بناء المجتمع من خلال فكرة بسيطة لكن بتأثير كبير.

وعبرت المتطوعة عرين الأطرش عن السبب الذي دفعها للتطوع، وقالت: مشاركتي في الحملة عملت على تنمية العلاقات الإنسانية من خلال التعرف على المتطوعين وكيفية التعامل معهم، وغرست في نفسي حب التطوع ومساعدة أي شخص يحتاج إلى مساعدة».

ويقول المتطوع طارق تلحمي عن التفاعل والروح التي يعمل بها المتطوعون: «لم يمر على انضمامي كمتطوع في الحملة الكثير، ولكن رغم ذلك فلقد تلقيت الترحيب من الجميع، وأدركت أن مجرد التعاطف مع المحتاجين من مجتمعنا لا يكفي، بل على كل منا أن يخرج من حالة السكون إلى العالم ويستغل قدراته ليقول له الكون شكرا».

هم شمعة في ظلام كبير، تصديقاً لما قاله درويش: «وأنت تفكر بالآخرين البعيدين، فكر بنفسك، قل: ليتني شمعة في الظلام».

متطوعو الحملة في ساحة مركز بلدنا الثقافي برام الله.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

قصات وموضات جديدة وإقبال كبير من المغتربين

ثياب الحرير ترفض الموت والاندثار في البيرة

منتهى قرعان *

رغم تكلفة تطريزه التي تصل إلى آلاف الشواقل، ورغم صعود أجيال جديدة تريد متابعة الموضة في الملابس، يأبى الثوب الفلسطيني التقليدي أن يختفي من خزانة ملابس سيدات البيرة الكبيرات، أو من مقتنيات الفتيات الصغيرات اللواتي يحرصن على اقتناء ثوب حرير للمناسبات العادية والوطنية. كما أن هذ الثوب يجتذب الآلاف من المغتربين من أهل البيرة الذين يحرصون على شرائه وحمله معهم إلى الدول التي يغتربون فيها بحثا عن لقمة العيش.

أجمل الأثواب وأغلاها ثمناً

ويعد الثوب البيراوي من أجمل الأثواب الفلسطينية، حيث يُتباهى بألوانه وتصاميمه. وعلى الرغم من تكاليفه المرتفعة، إلا أن الإقبال عليه متزايد بشكل مستمر. تقول السيدة عفاف قرعان (46 عاماً): «إن تكلفة الثوب البيراوي تتراوح ما بين (400-1200 دولار)، ومن الممكن أن تستمر تكاليف تطريزه بالصعود»، مضيفة: «أصبحت النساء يمتلكن أكثر من ثوب واحد، ففي كل مناسبة يفصلن أثواباً جديدة».

وعن سبب ارتفاع أسعار الثوب، تقول عزيزة عابد (54 عاماً): «يعود ارتفاع أسعاره إلى ارتفاع أسعار الخيوط (الحرير)، والقماش، و«الماركة»، وهي القطعة التي تستخدم لتثبيت الحرير على القماش».

وبابتكار جديد من النساء للاستفادة من الثوب القديم، أصبح من الممكن إعادة تأهيله وبتكاليف أقل، وذلك بقصه وإعادة تصميمه بشكل يناسب أذواق النساء. تقول عابد: «بعدما أصبح بإمكان النساء إعادة تأهيل الثوب القديم، زاد الإقبال على ارتداء الثوب أو ملابس عليها ملامح الثوب، وخاصة أنه أصبح قليل التكلفة، ويمكن تطريزه بوقت أقصر».

وقالت انتصار عبد المزهر (47 عاماً)، التي تعمل في تأجير الأثواب المطرزة وبيعها في أماكن مختلفة: «أصبح هناك إقبال غير معقول على استئجار الأثواب وخاصة في الأعراس، وهذا بسبب ارتفاع أسعار شرائها»، مضيفة: «إن أجرة الثوب لمدة يوم واحد فقط تبدأ من (500 شيقل)، وهذا حسب نوع الثوب».

أصالة الماضي بألوان الحاضر

وما يميز الثوب البيراوي عن الأثواب الفلسطينية الأخرى هو لونه الأحمر الذي يتم تطريزه على قطعة قماش سوداء مع إدخال بعض الألوان الزاهية لتعاصر الحاضر بأصالة وعراقة الماضي. تقول فداء عبد الحافظ (46 عاماً): «إن اللون الذي يتم تطريزه بشكل مكثف على الثوب البيراوي هو اللون الأحمر، ويتم إدخال ألوان أخرى كالذهبي، والزهري، والبرتقالي، والاخضر، والنهدي وغيرها)، مضيفة: «اللون الأحمر ورثناه عن أجدادنا من أزمنة بعيدة، وهذا ما يميز الثوب البيراوي عن الأثواب الفلسطينية الأخرى».

الثوب البيراوي يعاصر الموضة

وفي كل عام، يتم ابتكار تصاميم جديدة للثوب الفلسطيني، حتى يصبح ثوبا يعاصر الموضة بشكله العصري الجميل والمناسب. تقول قرعان: «ثوبنا يعاصر الموضة بألوانه وتصاميمه»، مضيفة: «هذا الامر شجع الفتيات على ارتدائه في المناسبات والأعراس، حيث إنه أصبح يتيح لهن اختيار الألوان المناسبة والشكل الذي يناسب أعمارهن، ومع ذلك لا يمكن اندثار الشكل القديم للثوب».

من جهة اخرى، تقول عبد الحافظ: «الألون والتصاميم في الثوب البيراوي هي نفسها التي كانت موجودة منذ أزمنة قديمة، واللسمات المعاصرة لن تخفي الملامح الأصلية للثوب ولم يتغير شيء منها».

وأشارت عابد إلى أن ثوب النساء المسنات يختلف عن ثوب الفتيات الشابات، من حيث نوع القماش والألوان المستخدمة في التطريز. تقول: «الفتيات يفضلن الأردان (الأكمام العريضة) والألوان الفاتحة الزاهية، على العكس من النساء المسنات».

التطريز فن وإبداع

ويعد التطريز فن التزيين بالغرز على القماش، فباستخدام إبرة الخياطة والخيط، يمكن المزاوجة بين الغرز لرسم رسوم مطرزة لا حد لها، منها الحيوانات والنباتات، وفي التطريز تستخدم أقمشة مختلفة وخيوط متنوعة، وهذا الفن يحتاج إلى الصبر، وبقدر ما يصبر صاحب هذا الفن، يمكن أن يصمم لنا أشكالا جميلة. تقول السيدة عبد الحافظ: «الغرز المستخدمة في الثوب البيراوي هي غرزة(x) وغرزة السبلة»، مضيفة: «تكثر في الثوب البيراوي رسومات (النخيل، والزهور، والأشجار، والعصافير، وغيرها)».

ورغم أن معظم المدن الفلسطينية تشترك في أشكال الغرز، إلا أنها تختلف في اختيار أماكن التطريز وأشكال الرسومات المستخدمة عليه. وقالت عابد: «يكون التطريز كثيفاً من الأمام على الصدر وتسمى (القبة)، وعلى الأكمام ويسمى (الزوائد)، وعلى الجانبين ويسمى (المناجل)، ومن أسفل الظهر أيضاً.

التطريز.. مصدر دخل

وتتحول موهبة التطريز، التي تتقنها العديد من النساء، إلى مهنة تدر دخلاً جيداً، حيث إن السيدة قدر عطا الله (48 عاما) اتخذت من التطريز مهنة لها. تقول: «أمارس مهنة التطريز منذ كان عمري (15 عاماً)، وورثتها كهواية عن أمي في صغري، وما زلت أتقنها حتى الآن، فالتطريز مهنة ممتعة جداً وخاصة في ساعات الصباح، حيث يكون ذهني صافياً وأستطيع أن أقوم بعملي بإتقان»، مضيفة: «إن التطريز يعتبر مصدر دخل لا بأس به لي ولأفراد عائلتي».

من زاوية أخرى، أتقنت عفاف قرعان فن التطريز الفلاحي منذ نعومة أظفارها، على سبيل الهواية، إلى أن كبرت معها الهواية وأصبحت عملاً احترافياً تتقنه على مدار السنين. تقول: «أعمل بالتطريز منذ (32 عاماً)، وأصنع أثوابي بنفسي وأرتديها في كل المناسبات، مضيفة: «التطريز مهنة جيدة ومصدر للدخل».

الثوب البيراوي محافظ على جماله رغم السنين.

الثوب الفلسطيني بصمة تراثية تتباهى به المرأة الفلسطينية، فهي التي ابتكرته بيديها ليصبح زيّاً من أجمل الأزياء التراثية. ورغم كل المعوقات التي واجهت هذا الثوب، إلا أنه بقي صامداً دون أي انحناء، فعاصر الماضي والحاضر، وبقي محتفظاً بأصالته ورونق خيوطه.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

بالرياضة والفن.. تهويد ناعم يحذر المقدسيون شبابهم من الاستسلام له

مريم الطيبي *

تحت العناوين الإخبارية الكبيرة عن التهويد بالاستيطان والسيطرة على المنازل والأحياء، هناك تهويد ناعم تنفذه بلدية الاحتلال في القدس المحتلة عبر مهرجانات ثقافية ورياضية تستقطب عاما بعد عام مشاركين ومشاهدين عربا. وهذا التهويد الناعم وصفه مقدسيون بأنه يوازي في خطورته التهويد المعتاد من مصادرات وهدم وبناء وحدات سكنية لليهود في الأحياء العربية.

فقبل أشهر، نظمت إسرائيل ماراثونها الرياضي الكبير في القدس، واستضافت وفودا من كل العالم إلى ما تسميها عاصمتها الموحدة، وهناك مهرجانات الأضواء التي تنظمها جهات إسرائيلية تبدو في ظاهرها نشاطات فنية ينظمها فنانون وتقنيون إسرائيليون، لكنها في الحقيقة تهويد يترك بصمة وذاكرة تتكرر سنويا وقد تصبح ذات يوم حقا يهوديا في القدس.

وفي المقابل، تفشل خطط نشطاء مقدسيين في إدارة أو جذب تمويل لمهرجان ثقافي أو مبادرة ريادية هنا أو هناك.

«الحال» التقت عددا من النشطاء والمهتمين ووقفت معهم على أبعاد هذا التهويد الناعم وعدم قدرة الفلسطينيين على مواجهته أو اقتراح بدائل عنه.

وقال الوكيل التنفيذي للمؤتمر الوطني الشعبي في القدس الكاتب يونس العموري: «القدس هي الحلقة الأولى التي استهدفها الاحتلال باعتبارها منظومة الوعي والموروث التاريخي والثقافي العربي، فعمد إلى محاولة إبراز وجه صهيوني». وأضاف: «الفعل التهويدي يستهدف البشر وتحديدا فئة الشباب، فهو يهدف بالدرجة الأولى إلى تحويل هؤلاء الشباب إلى مجرد بشر مفرغين من انتمائهم، وبالتالي يصبحون مجرد فئة تعيش على هامش المجتمع الإسرائيلي، فمشاركة الشباب في أنشطة تهويدية كالسباق الرياضي «الماراثون» وسباق «الفورميولا 1» وعروض الأضواء والإنارة تيكشف حجم الفجوة القائمة بين الشباب المقدسي وتواصله مع محيطه الفلسطيني والعربي.

وطالب العموري بوضع خطط وطنية مرتبطة بالمفاهيم الفلسطينية العربية تستهدف الشباب من خلال مشاريع توعية تراعي اهتمامات الشباب على مختلف المستويات والصعد.

من ناحيته، اعتبر المدير العام لمؤسسة الرؤيا الشبابية رامي نصر الدين أن التهويد موضوع سياسي ديني اقتصادي لدى الجانب الإسرائيلي. وقال نصر الدين: «إن الانفلات الأمني في المجتمع المقدسي والافتقار لوجود قيادة فلسطينية في القدس وعدم وجود مخطط إستراتيجي فلسطيني يفتح الباب على مصراعيه لمزيد من خطط التهويد».

واعتبر نصر الدين أن مشاركة الشباب في الأنشطة التهويدية سببها عدم وجود وعي وإدراك لدى الأجيال الفلسطينية الجديدة، إضافة إلى أنه يكشف عن محدودية الأماكن المخصصة للشباب المقدسي، فالأماكن الموجودة في القدس لا تمثل ثقافة فلسطينية، وبالتالي ينغمس الشباب في الثقافة الإسرائيلية لاعتقادهم أنها تمنحهم الحرية غير مدركين أن الهدف من هذه الثقافة هو منعهم من مقاومة الاحتلال.

ودعا نصر الدين لإعطاء دافع للشباب للشعور بانتمائهم للقدس من خلال توفير أنشطة بديلة لملء أوقات فراغهم، فلا بد من وجود مشروع وطني وتخطيط إستراتيجي لجميع القطاعات.

وقالت الشابة منال جابر (21 عاما): «إن الأنشطة التهويدية التي يمارسها الاحتلال في القدس تعتبر جزءا من السياسة الإسرائيلية التي تهدف لمسح أي بصمة تدل على عروبة القدس». وأضافت: «هذه الأنشطة تؤثر سلبا على الشباب المقدسيين، فهي تنشر الثقافة الإسرائيلية بهدوء، ما يجعل الشباب يعتبرون أنفسهم جزءا من هذه الثقافة.

من جانبه، اعتبر الشاب محمد سيف (22 عاما) أن المخططات التهويدية في الفترة الأخيرة بدأت تتخذ الرياضة كوسيلة لتطبيق فكرة الاستيطان على أرض الواقع. وقال سيف: «المفاوضات وفكرة السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أدت إلى انتشار التهويد على نطاق واسع، وتوفر مظلة للكثيرين لأن يوافقوا على فعاليات التهويد الثقافي أو أن يشاركوا فيها، لا أن يقاوموها.

وقالت الشابة وعد عباس (20 عاما): «إن المقدسيين، وبخاصة الشباب، يتأثرون بشكل غير مباشر بالأنشطة التهويدية، فهي مع الوقت تصبح جزءا من أنشطتهم اليومية»، داعية لإلحاق الشباب بلقاءات إرشادية للحد من مشاركتهم في أي نشاط تهويدي قد يؤثر على فكرهم وثقافتهم العربية.

واعتبرت الشابة يارا دواني أن مشاركة المقدسيين في مثل هذه الأنشطة تعتبر قبولا لقيام دولة إسرائيلية على أراضي فلسطين، وتعطي حجة للكيان الصهيوني بالاستمرار في مثل هذه الأنشطة. ودعت لإقامة حملات توعية وأنشطة بديلة ليشارك فيها الشباب المقدسيون.

ونبه الشاب مهند الماني (21 عاما) من التباس يقع فيه الشباب المقدسي أمام نشاطات التهويد الناعم، الذي يظهر محتفلا بمفاهيم وقيم غربية وليست إسرائيلية فقط، وهذا يجذب الشباب المقدسيين، معتقدين أن أهداف هذه الفعاليات إنسانية، وهي في الحقيقة إسرائيلية واستيطانية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

بدأ قبل عقود في السجون ووصل إلى الشوارع حاليّا

الوشم الفلسطيني: رغبة في التميز.. أم بحث عن حرية مفقودة؟

مايكل عطية *

بدأت فكرة الوشم منذ منذ فجر التاريخ، وكانت أساسا خاصة بالرهبان والمحاربين، ثم أصبحت فيما بعد للمجتمعات التي تريد أن تميز أفرادها عن غيرهم ، وتطور الأمر لاحقا عند البدو من حيث النقاط على الوجوه لتمييز كل قبيلة عن الأخرى، ثم انتقلت إلى الحياة المدنية وأصبحت نوعا من أنواع التجميل.

استخدم البشر قديماً مواد للوشم من أهمها: الشمع والدهون المحروقة، إضافة إلى الألوان الطبيعية المستخرجة من النباتات مثل زيت قشرة الرمان ذات اللون المميز ثم تخلط مع الفحم المطحون والماء وتوشم عن طريق غرز الإبر بالجلد.

ظاهرة الوشم انتشرت في فلسطين في بداية السبعينيات ووقت الانتفاضة الأولى بشكل كبير، وكانت البداية في السجون الإسرائيلية، حيث كان المعتقلون الفلسطينيون يشمون رسمات تدل على الحرية والقوة مثل: النسر والأفعى، ثم تلاشت هذه الظاهرة بسبب هدوء الأوضاع السياسية والعادات والتقاليد.

وفي مقابلة مع الرسام الفلسطيني حمزة أبو عياش صاحب محل Project tattoo، قال: هناك أربعة أسباب تدفع الشباب الفلسطيني للوشم، وأقصد بالشباب هنا الذكور والإناث: تثبيت هوية وطنية وحزبية مثل: أنا فلسطيني، أو رسم شعار الحزب السياسي الذي ينتمي له، إضافة إلى وشم خارطة فلسطين وشخصيات وطنية، وسبب آخر هو لإخفاء عيوب جسدية أو خلقية أو مكان إصابة أو عملية، إضافة إلى تأريخ لأحداث حياة برموز وإشارات، مقتبسين من مقولة الممثل الأميركي جوني ديب: جسدي الجريدة ووشمي قصتي، وسبب آخر هو نوع من التميز ووصفة تجميلية عبر الرموز والأشكال الجميلة، أو قد تكون الأسباب السابقة مجتمعة.

وعند سؤاله عن التراخيص والرقابة على هذه المحلات، قال أبو عياش: المحلات ومراكز الوشم غير مراقبة من قبل وزارة الصحة وغير مرخصة، لعدم وجود بروتوكول لهذا النوع من المحلات، ولكن من يريد أن يمارس هذه المهنة، عليه أن يتقدم بطلب لوزارة الصحة، وبعد فترة يستطيع مزاولة هذه المهنة بحرية كاملة ودون أي قيود، وعند إقرار قانون لهذه الأماكن، تحصل على الترخيص بناء على الطلب الذي تم تقديمه سابقا، وبالتالي، فهذه المحلات شبه مرخصة، أما من ناحية صحية للمواطنين، فنحن كأصحاب هذه الأماكن نلتزم بشكل كبير بكافة معايير الصحة والتعقيم، لأنه في حال حدوث أي خلل أو التهابات بسيطة، فإننا نتحمل المسؤولية ونخسر هذا المكان لعدم ثقة طالبي الوشم بنا.

أما بالنسبه لأكثر الوشوم انتشارا، فقد قال أبو عياش: الذكور يفضلون دائما الوشوم التي تدل على القوة، مثل العقرب أو إشارة الإنفينتي (اللانهائي). أما الأناث، فيفضلن وشم النجمه والفراشة أو الريشة التي تتحول أطرافها إلى طيور، وهنا يأتي دوري بنصحهم لاختيار وشم مرتبط بهم أكثر من وشم يودونه لجماله، لأن الوشم سيلازمك مدى الحياة، ولا تريد أن تندم عليه في المستقبل. أما بالنسبة للأكثر إقبالا، فمن بين كل 5 مستوشمين، هناك 4 ذكور مقابل أنثى واحدة، مع التنويه إلى أن هناك نسبة عالية ومتساوية تقريبا عند الذكور والإناث حول الرغبة في الوشم.

وبالحديث عن طرق إزالة الوشم وأسباب رغبة كثير من الناس بإزالته، قال: هناك طريقتان: إما بالليزر وتكلفة إزالته تساوي 10 أضعاف رسمه، وإما بالطرق التقليدية من خلال ماء النار، وفي كلتا الحالتين، تبقى هناك علامات مكان الإزالة. لهذا السبب، أنصح من يريدون الوشم بالتروي قبل أن يشموا، أما أسباب الإزالة، فهي لأن الوشم قد يكون لحبيبة قديمة أو رسومات لا تعني لهم شيئا وكانت وليدة مرحلة معينة.

أما أدوات الوشم، فأربعة: الإبرة، الأحبار، ماكنة الوشم، والمواد المخدرة. ومن ناحية صحية، فإن أغلب هذه المواد هي ذات استخدام لمرة واحدة فقط، وعلى المستوشم أن يفتح الإبر والأحبار بيده عند كل جلسة وأن تتلف أمامه بعد انتهاء الجلسة، إضافة إلى استخدام الكفوف البلاستيكية وماكنة الوخز المعقمة، وبعد انتهاء الجلسات التي قد تستمر أكثر من جلسة بناء على حجم الرسمة، يتم دهن المنطقة الموشومة بكريمات مرطبة وتلف بشاش لمدة أربع ساعات ثم يُزال، وعلى مدار أسبوعين، يجب استخدام الكريمات المرطبة بشكل مستمر للمساعدة على ترطيب المنطقة حتى تبديل قشرة الجلد.

أبو عياش يرسم وشما لأحد الشبان.

وفي مقابلات متعددة مع مستوشمين، قالت أماندلا مناصرة (20 عاما) من مدينة بيت لحم: «يوجد لدي وشمان، الأول على ظهري وهو عبارة عن خارطة فلسطين ومكتوب عليها: على هذه الأرض ما يستحق الحياة، وضعته قبل عامين عندما سافرت ليذكرني بوطني الذي أعتبره سنداً وداعماً لي ولنضالي السياسي والاجتماعي، وعبارة على هذه الأرض ما يستحق الحياة لتذكيري بأني من هنا وهنا أستحق أن أعيش. أما الوشم الثاني، فهو على وريدي الأيسر وكتبت آية من سورة البقرة «وبشر الصابرين»، لأنها تحمل وعداً بأن الذي يصبر سينال الكثير جزاء صبره، وهي دافع لي دائما لأن أصبر. أحب وشومي ولست نادمة عليها».

أما أحمد الطويل (21 عاما) من مدينة رام الله، فقال: كتبت اسم أمي على كتفي الأيمن تقديرا واحتراماً مني لها، ولتلازمني مدى الحياة، إضافة لكونها إشارة وذكرى احترام لها أمام جميع الناس.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

بعد الفتوى الشهيرة عن منع الطلاق

هدوء مؤقت في رمضان.. والطلاق بعد العيد

هبة عساف *

ملعقة ملح نقصت من مائدة الطعام في رمضان كانت السبب في إنهاء حياة زوجية وتشتيت طفلتين. هكذا روت ريم لـ «الحال» حكايتها وهي واحدة من مئات القصص التي تحدث يوميا في شهر رمضان. تقول: «على مائدة الإفطار، والده ووالدته، تذوق زوجي الطعام، فثار غضبه ورمى علي يمين الطلاق بكل سهولة».

«تأجيل الطلاق خلال شهر رمضان» فتوى جديدة صدرت عن المحكمة الشرعية في الضفة تقضي بسحب كافة معاملات الطلاق وتأجيلها إلى ما بعد شهر رمضان، بهدف المحافظة على أواصر الأسرة الفلسطينية من التفكك، وحماية الرباط المقدس بين الزوجين من لحظة غضب متسرعة. ومع قانون كهذا، حري بالنساء أن يتابعن أخطاءهن إلى ما بعد العيد.

يقول رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الشيخ يوسف ادعيس: «من خلال تجاربنا في السنين السابقة، كانت تردنا للمحاكم الشرعية حالات طلاق في شهر رمضان لأسباب بسيطة لا تذكر، حيث بلغ عدد حالات الطلاق في المحاكم الشرعية لعام 2011، 3392 في الضفة، منها 230 حالة في شهر رمضان، فقررنا، وبما أن لشهر رمضان ميزات تختلف عن الشهور الأخرى كونه شهر عبادة ورحمة ومغفرة ويأتي بعده عيد الفطر المبارك، تأجيل النظر في كل حالات الطلاق، إلا ما اقتضته الضرورة، إلى ما بعد شهر رمضان».

وأوضح ادعيس أنه في رمضان يتم قبول حالات الطلاق الضرورية التي قد تترتب عليها مشاكل أكبر من مشكلة الطلاق نفسه كالقتل، فتتم الموافقة عليه بل ويسارع بتنفيذه، كما يتم قبول الحالات التي يكون قد وقع فيها الطلاق خارج المحكمة الشرعية، حيث يكون الزوج قد أقر به بالنطق وهذا لا يحتاج لتسجيل أو إنشاء لأنه قد وقع. لكن القانون رتب على هذا الزوج الذي يطلق خارج المحكمة الشرعية عقوبة مالية كونه تعنت وتعسف في استعمال حقه في هذا الموضوع خارج المحكمة الشرعية، و تتفاوت قيمة الضريبة حسب استهتار الزوج وعدم تقديره للظروف الاجتماعية.

ويكمن الهدف الأساسي من هذه الفتوى أن يشعر الإنسان بميزة هذا الشهر الفضيل وأن يتم توظيف خصائص شهر رمضان لحل المشاكل الزوجية التي تعتبر أهم من أي مشكلة أخرى. وهنا يؤكد الشيخ أن الله أمر بالتأني في اتخاذ قرار الطلاق، ويدلل على ذلك بعلاج مشكلة الناشز التي ذكرت في القرآن الكريم، والتي تتم على خطوات ومراحل في قوله تعالى: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا».

وأكد ادعيس أن من المصلحة أن يتم تأجيل الطلاق، لأن القانون يهتم بالحفاظ على وحدة الأسرة، وبالطلاق يكون تشتتها وضياعها، فله تبعات كبيرة تترتب على كلا الزوجين والأولاد والمجتمع ككل، والتأجيل يمنح الزوجين وقتا للتفكير والتروي والإصلاح، إضافة إلى أن الكثير من المشاكل بين الناس تحل بمناسبة الأعياد وبتدخل العائلة والأهل.

ويوضح ادعيس أن لشهر رمضان الكثير من الحكم والأهداف، وأن الصيام لا يكون فقط عن الطعام والشراب، فهناك الكثير من الأمور التي يجب على الصائم احترامها والتقيد بها خلال صيامه، وأهمها حسن الخلق، ويستنكر الشيخ تصرف من يستفز في نهار رمضان لمجرد حاجته للماء أو الطعام أو السجائر فيطلق زوجته وكأنه يصوم من أجل أن يرضي الناس، فلا يحقق الثمره المرجوة من الصيام.

ومن ناحيتها، ترفض مديرة جمعية المرأة العاملة، الناشطة في حقوق المرأة أمل خريشة هذا القانون، مؤكدة أنه قرار غير عملي وليس لصالح النساء. وتقول: «في حال قرر كل من المرأة أو الرجل الانفصال، فيجب أن يكون القانون موجودا لخدمتهما بأي فترة زمنية، لأن التأجيل قد يؤثر على حياة ومستقبل الأفراد، وربما تكون الزوجة تتعرض للعنف وحياتها في خطر وقد تفقد حياتها خلال فترة التأجيل تلك».

الشيخ يوسف ادعيس.

وتضيف خريشة: «من واقع التجربة العملية في فلسطين، تم قتل نساء متزوجات بطريقة فاشية، وبالنهاية لا تتم معاقبة المجرمين مرتكبي تلك الجرائم كما يستحقون، وحدث أن وجهت لمجرم عقوبات رادعة في المحكمة وصلت إلى السجن 28 عاما مع الأشغال الشاقة، ولكن مع تدخل القضاة بسلطتهم التقديرية، يتم تخفيف العقوبة إلى 3 سنوات أو حتى 8 أشهر، وأنا أرفض أن يكون مصير المرأة أو الرجل خاضعا لقرار القاضي».

وترفض خريشة إعطاء القضاة سلطة تقديرية. تقول: «أرى أن حق تقرير المصير للمرأة أو الرجل هو حق مقدس لكلا الطرفين، وبالتالي يجب ألا تدخل فيها سلطة القاضي، لأن المرأة وفقا لتجاربنا هي من تدفع الثمن غالبا».

* طالبة في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت

زارت غزة خلال الثورة الليبية ولم تستطع العودة

فاطمة الغول.. حُرمت من لمّ شمل عائلتها ثمنًا لرؤية والدتها

آلاء الهمص

لو كانت فاطمة الغول (40 عامًا) تعلم أن زيارتها لوطنها ستحرمها من رؤية أسرتها، لاختارت أن تُقتل في ليبيا بينهم، فهي هنا لا تستطيع أن تحيا حياة كريمة بين إخوتها ونصف أسرتها، ولا هي قادرة على السفر للم شمل النصف الآخر منها مجددًا وهم ليسوا قادرين على دخول وطنهم.

في فبراير 2011، عاد كثير من العائلات الفلسطينية المقيمة في ليبيا إلى وطنهم مع بدء الثورة الليبية ضد نظام القذافي بحثًا عن الأمان، وخصوصًا مع تدهور الوضع الأمني هناك، وهو ما فعلته فاطمة الغول التي كانت مقيمة في مدينة طرابلس وتسكن حاليًا في حي تل السلطان غرب مدينة رفح جنوب قطاع غزة بعد أن اضطرت لترك بيتها في طرابلس لمده شهر بسبب مجاورته لموقع أمني تابع للنظام الليبي ولجوئها لمدينه بنغازي.

وفور سماع فاطمة بإمكانية العودة إلى غزة، قررت أن تأتي إليها، فخرجت من ليبيا هي وابنها أحمد تاركة زوجها وابنها البكر صبحي على أمل أن ترى والدتها. تقول: «لم أر والدتي منذ 10 سنوات وهي مريضة جدًا وتطلب رؤيتي باستمرار، فقررت أن أتوجه أنا وابني أحمد إلى غزة ثم أعود لليبيا بعد الزيارة».

وخرجت هي وابنها أحمد من مدينة طرابلس إلى مدينة بنغازي لتتوجه من هناك إلى مصر بمساعدة الصليب الأحمر كلاجئة مغادرة من ليبيا بسبب أحداث الثورة.

السلطات المصرية على الحدود رفضت استقبالها بسبب وقف التنسيقات بين السفارة الفلسطينية في مصر والسلطات المصرية لإدخال الفلسطينيين الهاربين من ليبيا، ما جعلها تعود مرة أخرى لمدينة بنغازي. تقول: «أقمت في بنغازي شهرًا سعيت خلاله للخروج من ليبيا بأي طريقة والتوجه لغزة».

ثمن هذا الخروج كان اللاعودة التي فرضتها عليها السلطات الليبية شريطة توجهها إلى غزة. وقد وافقت فاطمة على ذلك وقالت: «اشتياقي لأهلي الذين لم أرهم لمدة طويلة جعلني لا أفكر بعواقب الأمور ولا بأي شيء، لأن أمي مريضة ومن الضروري أن أراها».

وصلت فاطمة لمطار الإسكندرية وتوجهت إلى معبر رفح ومنه إلى القطاع. تقول: «أنا هنا منذ سنة ونصف السنة، ولا أستطيع رؤية ابني صبحي ولا زوجي، ولا هما يستطيعان دخول غزة.. زوجي نازح ليست لديه هوية فلسطينية ولا يستطيع المرور من مصر لدخول غزة، وهو لا يملك أيضًا إقامة في ليبيا ولا يستطيع أخذنا أنا وابنه هناك».

عاشت فاطمة وابنها أحمد في غزة ببيت أخ لها يسكن في إحدى دول الخليج، ثم بدأت بعد أشهر السعي للرجوع مره أخرى لليبيا عند زوجها وابنها لكن بلا جدوى.

تقول فاطمة: «حاولنا الرجوع مره أخرى لليبيا ولم نجد سوى طريقة واحدة هي التهريب أو الدخول غير الشرعي لها. غير أن مخاطر هذه الطريقة كبيرة جدًا ما جعلني أتراجع».

تعاني فاطمة من ظروف مادية صعبة، وما زادها صعوبة اقتراب موعد زفاف ابنها أحمد الذي اختار أن يكمل حياته في غزة بعد المحاولات اليائسة للعودة إلى ليبيا. يقول أحمد: «أسعى لإكمال استعدادات زفافي. فهناك الكثير من المسؤوليات تقع علي ولا يتوفر معي مال كافٍ لانجازها».

وتشير فاطمة إلى أن ابنها أحمد في سبيل تأمين متطلبات زفافه، يعمل بمصنع للبلاط من الساعة السابعة صباحًا حتى السادسة مساء، ثم يتجه 3 أيام أسبوعيًا إلى عمل مؤقت مدته 3 شهور في أحد مستشفيات رفح، لينهي عمله في صباح اليوم التالي.

وتنوه إلى أن الوضع الاقتصادي لزوجها في ليبيا سيئ، وأن ابنها صبحي الذي يدرس في ليبيا اضطر للعمل إلى جانب دراسته ليوفر مصاريف جامعته.

حال فاطمة هو مثال على وضع تعيشه عدة عائلات نزحت من ليبيا خلال الثورة، وتعيش ظروفًا قاهرة. فلا هي قادرة على العودة إلى هناك، ولا هي قادرة على تأمين احتياجاتها في قطاع غزة.

مصطافون في ميناء غزة وقت الغروب.

ميناء غزة.. تحفة معمارية ومتنفس سياحي للعائلات

علاء الراعي

الاستجمام والراحة النفسية برؤية جمال البحر هدف بحد ذاته للجمهور الفلسطيني، ولعل المكان الأجمل للاستمتاع برؤيته داخل ميناء غزة، الذي أصبح بعد ترميمه محط أنظار الأسر الفلسطينية التي تذهب إليه في الإجازة الأسبوعية لقضاء يوم كامل. ميناء غزة الذي أصبح تحفة معمارية، يحتوي على متنزه للأطفال ومعلب لكرة القدم.

ميناء غزة يفتح أبوابه للعائلات الفلسطينية أيام الخميس والجمعة من كل أسبوع، ولا يقتصر فقط على المستمتعين بجماله، فبداخله عشرات الباعة المتجولين الذين يعرضون بضاعتهم للزوار وأطفالهم.

نور عابد (24 عامًا) جاء وعائلته لميناء غزة للتخلص من الضغوط النفسية التي تعانيها عائلته خلال امتحانات الثانوية العامة (التوجيهي)، قائلاً: «جئت لميناء غزة مصطحبًا أختي المقدمة على دخول غمار الثانوية العامة وأمي للتخفيف من حالة التوتر الموجودة بالمنزل»، مؤكدًا أن ميناء غزة من أجمل الأماكن التي زارها في قطاع غزة، فيكفي النظر للمراكب المصطفة داخل حوض الميناء والاستمتاع بالهواء النقي هناك، على حد قوله.

الدخول لنهاية الميناء أو ما يعرفه الفلسطينيون باسم (لسان الميناء)، وهي أبعد نقطة في الميناء، ولا تصلها السيارات لاكتظاظ الزائرين، ورؤية الشاطئ من مكان بعيد أمر جميل.

أم محمد (35 عامًا) وصلت هي وعائلتها المكونة من أمها العجوز وأخواتها وأبنائها الصغار، جالبين معهم العديد من أنواع الطعام والشراب الذي يتناولونه بين الفينة والأخرى وسط جو عائلي مميز، وذلك الانسجام لم يخل من خوفها على أطفالها قائلة: «يجب وضع أسياج لحماية الأطفال، فنحن هنا وكل انتباهنا ينصب على أطفالنا خوفًا من وقوعهم في الحوض، وهو المكان المخصص لوقوف سفن الصيد.

وأضافت أن قدومها هي وعائلتها للميناء هروب من أزمة انقطاع التيار الكهربائي، حيث إن المنزل لا يطاق بعد انقطاع الكهرباء بالليل، خصوصًا في ظل الحر القاتل في فصل الصيف.

محمد صوالحة (27 عامًا) يجلس على حافة الحوض ممسكًا بصنارته التي جاء بها خصيصًا ليستمتع بصيد الأسماك هو وأسرته، حيث يلتف حوله أولاده الصغار الأربعة، منتظرين أن يروا ما سيخرجه أبوهم من البحر، إلا أن خوف الأب على أطفاله حال دون تركيزه بالصيد لخشيته أن يقع أحدهم داخل الحوض.

وقال صوالحة: «الصيد بالصنارة نوع من كسر الروتين الذي أعيشه»، فهو من موظفي السلطة الذين لا يذهبون إلى وظائفهم منذ أحداث الانقسام في عام 2008، مضيفًا أن الإجازة الصيفية بدأت ومن حق الأطفال أن يستمتعوا بالإجازة، والبحر هو المكان الأنسب للأطفال.

محمد عبد الكريم (27 عامًا) جاء برفقة خطيبته إلى الميناء، حيث زار هو وخطيبته العديد من الأماكن الترفيهية والسياحية بغزة، إلا أن استمتاعه الحقيقي يكمن بدخوله الميناء، لما لها من أثر عظيم عنده، قائلا: «دخولي الميناء يشعرني أن لي دولة، ليس هذا فحسب، فرؤية البحر من داخل الميناء لها وقع آخر في نفسي، لأنني أرى جماله من أبعد نقطة بالميناء». وهذا ما أكدت عليه خطيبته أيضًا.

منير العامودي (35 عامًا) يعمل بمجال الصيد منذ عشرين عامًا يجلس أمام مركبه متأملاً منظر المياه المتلألئة من تحت مركبه وقال: «إن مهنة الصيد في غزة هي مهنة الموت، بسبب مضايقات الاحتلال».

وحول ترميم الميناء، قال العامودي إن الميناء أراحت الصياد من عدة أشياء فهو غير مضطر لإخراج شبكه على الشاطئ، بل أصبحت لديه أماكن مخصصة داخل حوض الميناء، حيث يعرف كل صياد أماكن وجود شبكه.

النبي صموئيل.. قرية منسية التهمها الاستيطان وتنتظر الإنقاذ

إباء أبو طه

«نعيش في زنزانةٍ صغيرة»، هكذا وصف أهالي قرية النبي صموئيل التي تتربع فوق تلةٍ إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، حياتهم، منذ عام 2008 عندما عزلها الجدار، وفصلها عن أراضي الضفة الغربية، لتُحاصر بأربع مستوطنات أكبرها راموت، التي لم تُبق من مساحة القرية سوى ألفٍ وخمسين دونمًا فقط تحت السيطرة الفلسطينية، الواقعة في منطقة «ج»، ويمنع أهلها من دخول القدس التي يبعدون عنها مسافة قليلة.

نائب رئيس مجلس قرية النبي صموئيل بشار رياض، أشار إلى استمرار محاولات الاحتلال لتهجير أهالي القرية، الذين انكمشت أعدادهم إلى ثلاثمئة نسمة؛ فالاحتلال يمنع بناء المنازل وترميمها، وحتى تعبيد شوارعها المنهكة، التي يصلحها الأهالي عندما يغافلون المحتلين. وأضاف رياض في حديث مع «الحال»، أن سلطات الاحتلال كانت هدمت 90% من منازل القرية، فتهجرت عشرات العائلات، وتمنع زراعة الأشجار أيضًا.

عندما تقترب من بوابة القرية الحديدية، تشتم رائحة مشروع تهويديّ مبرمج، يستهدف القرية بدعوى أنّها مقامة على أنقاض أثرية؛ فقد أشار عضو مجلس القرية أمير عبيد إلى أن قلعة النبي صموئيل الموجودة على مدخل القرية لم تسلم من التهويد، فقد كانت قلعة بيزنطيّة، حولها صلاح الدين الأيوبي إلى مسجد، وعقب احتلال القرية عام 1971، أُبقي على غرفة واحدة فيها تستخدم كمصلى للمسلمين، وباقي أركانها حولوها لكنيس يهودي.

وأضاف عبيد أن الأرض القريبة من المسجد، حولها الاحتلال إلى حديقةٍ يهودية، وقال: «القرية عبارة عن معسكر للجيش الإسرائيلي وشبه مستوطنة، في الوقت الذي يحرم فيه سكان القرية من أبسط حقوقهم في المكان».

وحول التعليم في قرية النبي صموئيل، أشارت المُدّرسة نوال بركات، إلى أن مدرسة القرية مكونة من غرفة واحدة، تضم الصفوف الأول حتى الرابع، فاختلاف أعمار الطلاب وتفاوت الصفوف لا يمكن الأخذ بها بعين الاعتبار. وتابعت قائلة: «هناك تسرب وعزوف كبير عن التعليم في القرية، حيث يمنع الاحتلال إضافة غرف صفية، أو حتى إقامة غرف صفية متنقلة، الأمر الذي يجعل العديد من الطلاب يتوجهون إلى القرى المجاورة لإتمام تعليمهم».

على صعيد متصل، أوضح مدير المدرسة خليل أبو عرقوب أنه تم وضع خيمة بجانب المدرسة ليتعلم فيها الطلاب نظرًا لاكتظاظ عدد الطلاب في الغرفة الواحدة، إلا أن قوات الاحتلال أزالتها.

وطالب عبيد السلطة الوطنية بمساعدة أهالي القرية، ووضع إستراتيجيات جادة لإنقاذها من السيطرة اليهودية الكاملة عليها، لا سيما أن الاحتلال لا ينفك يطرد العدد الباقي من أهالي القرية، وقال: «قرية النبي صموئيل تتعرض للإهمال من قبل السلطة الفلسطينية، على الرغم من وقوعها ضمن حدود الضفة الغربية».

الحاجة شكرية التي تجاوزت التسعة عقود تقول: «نحن نعيش في قفص، فمن أصل 5000 آلاف دونم، بقي 100 دونم نحيا عليه». وأضافت: «سنعيش بالقوة وغصبًا عن الاحتلال، المستوطنون يزعمون ويرددون دومًا على مسامع أهلها، بأن قرية النبي صموئيل ونبيها الذي ذكرت باسمه هي لإسرائيل!».

حراس الأرض يحولون ليل حقول جنين إلى نهار

عبد الباسط خلف

حراس الليل في جنين.

تتنافس عدة بقع ضوء صغيرة على احتلال حيز لها من سهل عرابة الواسع بجنين، فيما ينشط المزارعون في العمل طوال الليل في أرضهم، هرباً من الحر ومشقة الصيام والعطش. وبوضوح، يمكن سماع صدى أحاديث العمال ونكاتهم، فيما تبدد أصوات أقدامهم، وتقليبهم لأوراق النبات، سكون الليل.

يقول الأربعيني محمود حسن العمر، وهو «يتسلح» بمصباح مثبت على رأسه: «منذ بداية رمضان، ونحن على هذه الحال، ننام في النهار ونستيقظ طوال الليل، لنجمع محصول الكوسا، ونزيل الأعشاب الضارة من الحقول، وقد أصبح الأمر عادة عندنا. وأينما ننظر، نجد مزارعين يفعلون الشيء نفسه في حقول البامية والدخان والفلفل، ولا نحس بالوحدة».

ووفق العمر، الذي يعمل مع ولديه عبد السلام ومحمد، فإنهم لا يشعرون بالفرق في العمل بين الليل والنهار، إذ يجيدون العمل تحت المصابيح، ولا يشعرون بتعب الصيام، ويتجنبون الشمس الحارقة وحرارتها. يقول: «من ينسى مصباحه، أو يتعطل، لا فائدة من وجوده في الحقل، فعلينا أن نأخذ احتياطاتنا، ونتفقد بطارياتنا جيدًا، قبل الخروج من البيت».

أفضلية لليل

حسب ياسر صبّاح (42 عاماً)، فإن العمل في الليل برمضان أفضل، ويمكن للفلاح أن ينتج أكثر، بفعل الجو اللطيف، وإمكانية شرب الماء كل وقت.

وبخلاف المثل الشعبي الشائع «النهار إله عينين»، يقول محمد خلوف، الذي يقترب من إتمام عقده السادس، إن الحقول في الليل صارت أجمل، إذ يعمل برفقة أولاده بعد وقت قصير من تناول وجبة الأفطار، ثم يواصلون حتى السحور. والأهم أن العرق لا يتصبب من جباههم.

ويفيد الفتى محمد إبراهيم (17 عاماً): «هذه المرة الأولى التي أعمل فيها بالليل، الأمر ليس صعباً، ولكن أدعو الله أن يجنبنا شر الزواحف».

وحسب المزارع جمال الحاج يوسف، الذي يفلح نحو 120 دونماً، فإن 27 عائلة تنتشر بكامل عتادها، كما يقول، في حقله وحده، ويستفيد بعضهم من ضوء القمر أحياناً. لكنهم جميعاً يُسابقون الفجر.

ويتابع: من يزور السهل لأول مرة، لا يكاد يصدق ما يشاهده، حينما يرى المصابيح تنتشر في كل مزرعة، ومعها أصوات العمال، وجراراتهم الزراعية. ويأتي العمال من بلدات وقرى: برقين، وقباطية، ويعبد، وكفيرت، وبير الباشا، وعرابة، عدا عن مرج ابن عامر في جنين وتجمعاتها المجاورة.

ويرى الحاج يوسف، أن العمل الليلي، لمئات العمال في جنين، أفضل بالنسبة للفلاح وللثمار على حد سواء، ويؤكد أن حياة المزارع كلها جهاد ومشقة، لتوفير لقمة عيش كريمة.

وبنظرة ليلية سريعة، يمكن التعرف إلى أحوال المزارعين، فبعضم يكمل دراسته الجامعية نهاراً كسمارة عبيدي، وآخرون يجمعون بين مهنتين أو تحولوا من عملهم الأصلي الصعب في البناء والاسمنت مثل ياسر صبّاح، وقسم ثانٍ يقضي إجازته الصيفية لتوفير احتياجات الدراسة كحال محمد العمر، لكنهم جميعاً يؤكدون أن الأرض ورغم صعوبة العمل فيها، تجعل رأس صاحبها مرفوعاً، فهو يعيش من عمله، وبقدر ما يتعب عليها من يعمل فيها، فإنها تكرمه بمحصولها الوفير.

فاتورة الانتاج عالية

ووفق المزارع الحاج يوسف، فإن تكاليف الإنتاج باهظة، والأسعار متذبذبة، وفي أحيان كثيرة تهبط إلى مستويات لا يمكن معها توفير المستلزمات الأساسية من أسمدة ومبيدات وبذور وغطاء من الشاش لطرد البعوض، وماء للري، لكنهم يصمدون، ولا ينتظرون رحمة أحد. وكمثال على ذلك، فإن ثمن كيس واحد من السماد الكيماوي (سعة 50 كيلو غراما) يتجاوز 150 شيقلاً، بينما تتجاوز أسعار بعض أنواع الأدوية الـ400 شيقل، ومثلها تقريباً للفة الشاش الأبيض (الريشيت)، ويحتاج الدونم الواحد من محصول الكوسا 2500 شيقل حتى يثمر.

يقول المزارع الشاب سامح صبحي إن المواسم قد تكون سيئة لدرجة أن صندوق البندورة يُباع بأقل من عشرة شواقل، ويُكلف نحو 20 حتى يصل سوق الخضار، وإذا ارتفعت الأسعار فترة بسيطة، يحسدنا الناس، وينسون أننا معظم أوقات العام ندفع من جيوبنا، ولا ننام الليل!

«التخابر مع حماس».. بين الرأي والرأي الآخر

سناء كمال

اكرم عطا الله.

مصطفى الصواف.

«التخابر مع حماس» تهمة موجهة للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، نزلت كالصاعقة على مسامع الحمساويين، واعتبروا أنها معاداة لمشروع المقاومة الفلسطينية بغزة، وإنهاء لها ترضية لأميركا وإسرائيل، وتأييد لمشروع التسوية السلمي.

فقد رأى المحلل السياسي مصطفى الصواف أن «هدف الانقلابيين بث الكراهية وشيطنة حماس لأنهم ببساطة يكرهون جماعة الإسلام السياسي، ويسعون لتشويه جماعة الإخوان المسلمين من خلال حماس المرتبطة بها ارتباطا وثيقا بالجماعة».

وأوضح أن وسائل الإعلام المصرية تعمل وفق أجندة خارجية ليست داخلية في مصر، منوها إلى أن العلاقة مع مصر لا يمكن أن يشوبها أي خلل لأنها علاقة سنوات وعقود طويلة ولا يمكن أن تنقسم مصر وغزة أو التراجع عن تلك العلاقة.

وقال في حديث لـ «الحال»: «اتهام مرسي سياسي وليس قضائيا، وذلك لتبرير اعتقاله واحتجازه، خاصة بعد أن طالبت جهات دولية ومؤسسات حقوق إنسان الجهات المحتجزة له بإطلاق سراحه، أو يتم تقديمهم لمحاكمات دولية».

وقال:» التخابر لصالح حماس، وليس لصالح جهات أجنبية معادية، فهي تمثل المشروع الإسلامي ومشروع المقاومة، وإلا لما سمح له بخوض انتخابات رئاسية وفوزه فيها إن كانت معادية»، منوها إلى الحملة الإعلامية المحرضة على حماس وشيطنة غزة، من خلال الإمكانيات المتاحة لهم.

وأضاف: «كيف يقولون حماس معادية والتخابر معها يعد تهمة تمس الأمن القومي لمصر، وما زال جهاز المخابرات المصري يتعامل على مستوى عال مع الحكومة بغزة، وما زال التنسيق بينهما مستمرا؟»، مشددا على أن حماس استطاعت أن تؤكد أنها ليست طرفا فيما يحدث بمصر.

المحلل السياسي والخبير بالشؤون الإسرائيلية أكرم عطا الله أكد أن حماس باتت وحيدة في الساحة السياسية، وفقدت «جوكر اللعبة»، وهو ما يجعلها تترقب وتنتظر ما ستؤول إليه الأمور في القاهرة، مع تشديدها على منع إطلاق الصواريخ باتجاه البلدات الإسرائيلية.

ولا تملك حماس سوى خيارين للخروج من الأزمة التي وضعت فيها، وهو إما أن تتجه باتجاه تحقيق المصالحة الفلسطينية مع نظيرتها فتح، وهو احتمال لا يرجحه عطا الله، وذلك لضعف وضعها السياسي الذي يحتم عليها تقديم تنازلات لن تقبلها.

أما الخيار الثاني -وهو الأكثر ترجيحا وفق عطا الله- وإطلاق يد المقاومة الفلسطينية بغض النظر عن الفصيل الذي يطلق الصواريخ باتجاه إسرائيل، وهو ما سيجر إسرائيل لتوجه ضربة لقطاع غزة لاستكمال ما توقفت عنه في العدوان الأخير على القطاع.

وأشار عطا الله في حديث مع «الحال» إلى أن غطاء الحرب الإسرائيلية متوفر لشن أي هجمة عسكرية على غزة، خاصة أن مصر لعبت دورا مهما في إيقاف العدوانين الأخيرين على غزة، وكانت دولة الاحتلال تحسب حسابا للقاهرة، أما اليوم فهي أكثر استسهالا فيما لو اتخذت قرار توجيه ضربة قاسية لغزة.

أما على الصعيد الشعبي، فتباينت آراء المواطنين بين مؤيد للإعجاب بتهمة التخابر مع حماس، تيمنا بالتهمة التي يوجهها جهاز الأمن الداخلي التابع لحكومة حماس لأعضاء وكوادر من فتح «التخابر مع رام الله».

المواطن محمد شراب (30 عاما) يرى أن حماس تتجرع من نفس الكأس الذي شربته للكثير من المواطنين الأبرياء، منوها إلى أنه تم اتهامه في وقت سابق بالتخابر مع رام الله، ولقي العديد من أنواع التعذيب أيام التحقيق.

أما إسماعيل الحداد (25 عاما)، فيخالف شراب في رأيه ويعتبر أن التأكيد على تهمة التخابر مع حماس، تنبع من بعض الفتحاويين الذين لا يريدون لحماس الاستمرار في الحكم واستمرار الأمن والأمان في قطاع غزة، ويسعون إلى إعادة عصر الفوضى والفلتان.

وقال:» غالبا ما سعت فتح في الضفة إلى تشديد الحصار على غزة من خلال إغلاق الأنفاق، وها هي اليوم تغلق بالفعل، وأعتقد أنه مخطط أميركي إسرائيلي مصري فلسطيني لإنهاء حكم حماس وحكم الإسلام في البلاد، ما يزيد من معاناة المواطنين للضغط عليهم للخروج إلى الشارع ومطالبة حماس بالتنحي عن الحكم».

مؤسسات المجتمع المدني في غزة تواجه خطر الإغلاق لنقص التمويل

نسرين موسى

تواجه العديد من المؤسسات الأهلية في قطاع غزة خطر التوقف عن العمل وربما الإغلاق جراء النقص الحاد وغير المسبوق في التمويل الخارجي. وتعاني عشرات المؤسسات حالة من الإفلاس، وتراكم الديون بعد تراجع حجم المشروعات الممولة من جهات أجنبية، التي كانت تنفذها مقارنة بالسنوات الماضية.

أهمية التمويل

يؤكد محمد مصطفى، عضو مجلس إدارة الجمعية الوطنية للديمقراطية والقانون بمحافظة رفح جنوب قطاع غزة، وأحد المتابعين لعمل المنظمات الأهلية، أن مؤسسات المجتمع المدني في قطاع غزة تختلف عن نظيراتها في باقي دول العالم، بحيث يكاد التمويل الخارجي هو الرافد الوحيد لعمل تلك المؤسسات، بخلاف باقي المناطق، إذ تعتمد المنظمات الأهلية فيها على أموال تبرعات محلية وربما دعم غير منتظم من الأحزاب السياسية.

وبين مصطفى في حديث مع «الحال» أن نقص التمويل بدا جليا خلال العامين الماضيين، مرجعا ذلك لعدة أسباب، أبرزها أحداث الربيع العربي التي عصفت في بعض الدول العربية، واتجاه الممولين الأوروبيين والدوليين لدعم وتمويل برامج ومشروعات في تلك الدول، بعد أن كان معظم التمويل في السابق ينصب في الأراضي الفلسطينية.

ونوه مصطفى، إلى أن هذا جعل المؤسسات الأهلية في فلسطين عامة وقطاع غزة على وجه التحديد تصارع البقاء، ودفع القائمين عليها لمضاعفة مجهوداتهم واتصالاتهم، للحصول على تمويل جديد، يضمن بقاء هذه المنظمات، ويمكنها من ممارسة مهامها في خدمة المجتمع.

وأشار إلى أن بعض المؤسسات نجحت في ذلك، بينما أخرى ما زالت تصارع، وهناك الكثير من المؤسسات باتت عاجزة عن توفير أجرة المقرات والمصاريف الإدارية، متوقعا إغلاق وتوقف العديد منها في الفترة المقبلة، في حال استمر الوضع على حاله.

دور مجتمعي مهم

من جهتها، أكدت ليلى المدلل رئيس مجلس إدارة ملتقى إعلاميات الجنوب، أن مؤسسات المجتمع المدني لعبت وتلعب دور مهما وبارزا على مختلف الصعد، وتعتبر من أهم عوامل تثقيف وتوعية أفراد المجتمع في مختلف المجالات، وهي تلعب دورا مكملا لما تقوم به الجهات الرسمية في مجالات عدة.

وبينت المدلل لـ «الحال» أن هذه المؤسسات لعبت دورا أكثر أهمية في الحالة الفلسطينية، وأسهمت وبشكل ملحوظ في إشراك المرأة في الحياة السياسية والتنموية، كما حفزت الشباب للعب دور أكثر أهمية في المجتمع، وأحيت روح التطوع من جديد. وشددت على ضرورة بقاء واستمرار هذه المؤسسات، نظرا لأن غيابها سيخلق خللا وفراغا كبيرا في المجتمع، ويحجب أدوارا عديدة كانت تقوم بها.

وحول مشاكل التمويل، أوضحت المدلل أن التمويل مهم جدا لبقاء هذه المؤسسات، وليس بالضرورة أن يكون أجنبيا، فثمة نماذج عديدة لمؤسسات مجتمع مدني في الوطن العربي وفي الخارج، تعيش على أموال التبرعات وجهود المتطوعين.

وعن البدائل في حال وقف التمويل، قالت: «يجب أن يساهم رجال الأعمال وغيرهم في مساعدة هذه المؤسسات، خاصة التي تساهم في عملية تنمية المجتمع، مشددة على ضرورة أن تتضافر الجهود من أجل بقاء هذه المؤسسات مفتوحة، تقدم خدماتها المتنوعة للمجتمع وتسهم في لعب دور تنموي يساهم في بناء مقدرات الدولة.

فشل في الأهداف

وقال الباحث والمختص في الشأن الفلسطيني الداخلي عماد محسن، إن أداء المنظمات الأهلية هو موضوع ارتياب من قبل الكثيرين في المجتمع الفلسطيني، والبعض ينظر لها بعين الريبة، لأنها تعمل ضمن معطيات فيها انقسام سياسي وغياب في الشفافية، وحالة عقم في الأداء المجتمعي، وتراجع في المخرجات المترتبة على العمل، وتدن في النتائج الخاصة بأهداف المشروعات التي يجري تنفيذها.

وتابع محسن يقول: «هذه المنظمات حكر على جماعات محددة، وضمن ظروف جمعيات عمومية، من غير المسموح لأحد أن يخترقها بالعضوية، وهي وسيلة كسب ورزق وارتزاق للكثيرين ممن «تحوطوا» جيداً حتى تكون هذه المؤسسة أو تلك ملعبهم الخاص، وبالتالي فإن الفجوة بين أداء هذه المؤسسات والجمهور المستهدف هي فجوة كبيرة للغاية».

وأضاف محسن: «نحن لا نعمم، ولكن هذه هي الصفة السائدة في عمل هذا القطاع». وحول توقف الكثير من المؤسسات و تهديدها بالإفلاس، قال: «الأمر يعود إلى شح التمويل ونقص فرص الحصول على مشروعات من المانحين، في ظل مصروفات رهيبة للغاية ومستوى رواتب عال جداً، وعند انتهاء كل مشروع، تبدأ هذه المؤسسات بالشكوى من ضيق الحال ويبدأ التهديد بالإفلاس، وهو تهديد المستهدف فيه هم المانحون، وليس الجمهور الفلسطيني.

وأشار محسن إلى أنه لا يوجد تأثير دراماتيكي لانقطاع التمويل عن هذه المؤسسات، لأنها بالأساس مؤسسات تخدم مشاريع أصحابها، مشددًا على ضرورة أن تستثمر هذه المؤسسات في مشروعات تنموية حقيقية تؤمن لها استمرار برامجها دون الاستعانة بالمانحين، وهو أمر لن يتحقق إلا إذا تم تسخير جزء من مقدرتها في مشروعات إنتاجية، وهو أمر غاب عن أداء هذه المؤسسات التي تعتاش من المشروعات الممولة، وبالتالي ما أن غاب التمويل حتى أغلقت أبوابه.

وحول النظرة المستقبلية لهذه المؤسسات، قال محسن إن الأمر مرهون بالقدرة على خلق توازن بين الهدف العام للمؤسسة وبين البرامج التي يتم تنفيذها على الأرض، والقدرة على تيسير كل السبل الكفيلة بخلق مصداقية في الأداء، وبناء منظومة ثقة مع الجمهور المستهدف، وإعادة تصويب مسارها الوطني بحيث تتوافق المشروعات مع الأولويات الوطنية وليس مع أولويات المانحين.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - حدث في مصر

حماس في غزة تواجه حصاراً سياسياً لا بأس به. فقد فقدت الحليف الإيراني والمصري، وقد لا تستطيع الاحتفاظ بالحليف القطري طويلاً، لأن السياسة القطرية براغماتية. وكل سياسة هي في النهاية مع الواقف. المصالحة خير مخرج. والمصالحة فرصة للسلطة أيضاً.

مشكلة السلطة

ذهبت السلطة إلى مخاض «طق الحنك» في واشنطن الذي سيستمر تسعة أشهر بلا غطاء فصائلي ولا شعبي. وإذا أرادت ألا يكون المولود فأراً، فعليها بالمصالحة. إسرائيل تريد للسلطة العودة إلى غزة، ومصر تريد، وواشنطن تريد، والآن يجب على حماس أن تريد. المفارقة: هل السلطة تريد؟ في السلطة عناصر تفضل أن تقاتل الناطور، وتتلذذ بالشماتة أكثر مما تستمتع بالإنجازات السياسية، وتريد أن تكسر أنف حماس. وهذا يسبب نزيفاً داخلياً خطراً، كالذي بدأ في مصر الآن.

المصالحة ستقوي السلطة، وستنقذ حماس من التحول إلى حكم قمعي في غزة. فمع اشتداد الحصار السياسي والتمويلي، ستتحول حماس إلى نظام بوليسي. عموماً هي قطعت نصف الطريق في هذا الاتجاه. ومثلما يجب أن يقال لإخوان مصر: انسوا حكاية الانتخابات والشرعية، فعالم الشرق الأوسط ليس فيه شرعية صندوقية مثالية؛ يجب أن يقال لإخوان غزة: انسوا الانتخابات النزيهة التي نلتم بها الشرعية البرلمانية قبل سبع سنين، وكونوا عمليين، وانظروا إلى مصلحتكم.

إن زيارة التأييد التي قام بها السيد الرئيس لرئيس مصر المؤقت، وذهابه إلى مفاوضات واشنطن، هي أشغال وزير خارجية. والمنتظر من «رجل الدولة» أن يصنع السياسة وأن يقفز قفزة حقيقة.. وأن يفرض المصالحة. وفي وسعه أن يفعل ذلك الآن.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - مفاوضات مكسورة الشروط

ويضيف شاهين: «نحن الآن أمام خطر إعادة استنساخ أوسلو لكن ضمن ظروف وشروط وموازين قوى أشد سوءا وخطرا، والحديث عن ضمانات أميركية تضليل للرأي العام، لأنه فعليا لا توجد أي ضمانات أميركية، لا شفوية ولا مكتوبة تتعلق بالتزام إسرائيل بالعودة لحدود الرابع من حزيران، ولا توجد أي ضمانات بالمهلة الزمنية للمفاوضات».

أما أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت نشأت الأقطش، فوصف هذه المفاوضات بأنها بلا شروط، وليس فقط بشروط مكسورة. وأضاف: «هناك وعود من الأميركان أن تكون المفاوضات على أساس 67. بالمقابل، هناك وعود من الأميركان بيهودية دولة إسرائيل، فلا يوجد اتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين على هذه الشروط نهائيا، وهذا ما سوف يفجر هذه المفاوضات قريبا. هذه المفاوضات لم تصنع لتصل إلى آفاق، ولا يبدو أنها ستصل، بل صنعت من أجل بدء المفاوضات، وهي عبارة عن مشروع علاقات عامة تستفيد منه إسرائيل في تخفيف الضغط الدولي عليها فقط».

الكاتب والمحلل السياسي يحيى رباح له رأي مغاير. يقول: «العودة للمفاوضات شيء جيد بعد جمود استمر ثلاث سنوات، لأن من مصلحتنا نحن فلسطينيا عندما يكون لنا حقوق كبيرة أن يتم التعاطي مع هذه الحقوق ولا نضعها في مغسلة الذاكرة دون أي تفاعل، وأن تكون لدينا قدرة سياسية أن نلتقط أية تغيرات في الوضع السياسي المحيط بنا، وبالتالي، عندما تلوح لنا فرصة، يجب أن نتقدم لكي نتفاعل مع هذه الفرصة الجديدة، خاصة بعد رهانات إسرائيلية أخيرة بأن القضية الفلسطينية سيتم شقها كما يهدد ليبرمان، وأن تأتي ظروف جديدة بحيث تضطر الإدارة الأميركية وحلفاؤها بأن يعترفوا بأن القضية الفلسطينية هي عنصر حيوي في المنطقة، ولا يمكن تجاهله، ونحن علينا أن نكون حاضرين لكل فرصة، ومزودين بالثقة، وبأهمية حقوقنا المصرين على تحقيقها».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

غزة بين الأردن وإسرائيل

جهاد الشويخ

«أنت ممنوع من الدخول».

هكذا ببساطة يمكن أن ينهي الإسرائيليون أكثر من 25 عاماً لي في الضفة الغربية. هكذا ببساطة يمكن للاحتلال الاسرائيلي أن ينهي حياتي التي بنيتها في رام الله وعملي ومنعي من رؤية ابني. هكذا ببساطة: «أنت ممنوع من الدخول، ما في تنسيق إلك».

قلت للضابط ذي اللحية والكيباه على رأسه: «لكني أسكن رام الله». قال: لكنك تستطيع الدخول إلى إسرائيل ولا يوجد تنسيق». لا أعرف حتى اللحظة ما إذا كان فعلاً بإمكاني دخول إسرائيل إذا سمحوا لي بدخول منزلي في رام الله أم لا.

كل ما أعرفه أنني دخلت إلى الأردن مرتين، لأن إسرائيل قررت عدم السماح لي بدخول رام الله بعد انتظار عدة ساعات. حاولت وحاول المحامي والمنسق من الجانب الفلسطيني. لم يسمحوا لي حتى بالبقاء في قاعة الانتظار كي أتدبر أمر تنسيقي. إذ جاء مجند يتحدث بالعربية عصبي المزاج وطلب مني مغادرة القاعة. طلبت منه أن يسمح لي بالبقاء في القاعة، فقال بنبرة عالية: «لا، هذا أمن». سألت: «هل يمكنك أن تتحدث مع المحامي؟». «لا، هذه أوامر»، أجاب. ثم تحدث بالعبرية لضباط أمن لإرغامي على الخروج إلى الباص. وجاءت مجندة أخرى مارست سيطرة مشحونة بداخلها وملأت المكان بغضب لم يصل بعد إلى غضب المجند أسود البشرة الذي يحمل بندقية وهددني بالعبرية لدخول الباص. الآن أفكر أن الأمر كان صعباً جداً: جندي عربي ومجندة امرأة وجندي أثيوبي؛ كل منهم يريد أن يثبت إخلاصه.

تأكد الضابط الأردني بطريقته من أن موضوع تنسيقي فعلاً قد حل، وسمح لي بالعودة مع الباص التالي الذي لم يتوان سائقه عن تغريمي ذهاباً وإياباً.

الضابط ذو الكيباه، كان بانتظار وصولي واعتذر عن الأمر. قلت له إن كل ما طلبته بعض الوقت كي أتدبر أمري. اعتذر مرة أخرى وتمنى لي التوفيق وقال بالإنجليزية: «كل ما في الأمر أن هناك غزيين آخرين كانا هنا هذا اليوم دون تنسيق، وانتظرا ساعات طويلة قبل أن نعيد إرسالهما الى الأردن». ثم أضاف: «هذا ليس ذنبك وليس ذنبي، بل ذنب أحد ما هناك» (وحرّك يده في الهواء).

الجالية الافريقية في القدس.. لون وطعم آخر لفلسطين

ريم الهندي*

أبناء الجالية الافريقية في أزقة البلدة القديمة بالقدس.

لا تخلو زقاق البلدة القديمة في القدس من الوجود الافريقي، وهو ليس حديثا، فالأفارقة يتواجدون فيها منذ الفتح العمري، وتمتد أصول الجالية من مناطق عدة في افريقيا: التشاد، ونيجيريا، والسودان، ويتوزع الوافدون الأفارقة في القدس، عدا عن عائلتين في أريحا، واثنتين في غزة، وهناك عائلات في الأردن.

المدير التنفيذي لجمعية الجالية الإفريقية ياسر قوس، أوضح لـ «الحال» أن الأفارقة المقدسيين يعيشون داخل رباطين قديمين يواجه واحدهما الآخر، يقعان أمام مدخل باب الناظر -المدخل الرئيسي للحرم القدسي الشريف- ويفصل بينهما شارع علاء الدين البصيري، نسبة إلى الأمير المملوكي علاء الدين (أيدوغدي) البصير.

وأضاف «أننا جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للشعب الفلسطيني، فقد كان منا الأسير والشهيد والمبعد».

مضايقات وتضييق

«نحن جزءٌ لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني»، هذا ما قالته السيدة حوا بللاوي ذات الأصل التشادي، التي أشارت في مقابلة مع «الحال» إلى أنها درست وتربت في فلسطين، إلا أن ذلك لم يمنعها من التمسك بشيء بسيط من العادات والتقاليد الموروثة، كالمأكولات الشعبية الافريقية «العصيدة والويكة» التي لا يتقنها الكثيرون إلا أصحاب البلد الأصليون.

وأضافت بللاوي: «قدّمنا أسرى للوطن الحبيب عدا عن الشهداء في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي»، فهم يواجهون ويلات الاحتلال يومياً، التي تتمثل بمضايقة التجار وأصحاب البسطات من خلال فرض الضرائب، والمخالفات ومصادرة البضائع، وتابعت أنه في حال توجههم لاسترجاع بضائعهم، يجب عليهم دفع أرضية على المكان الذي توضع فيه البضائع، بالإضافة إلى المخالفة.

تمييز ومحاولات بالاندماج

الطالبة ميسون فيراوي أشارت إلى أنها واجهت في أيامها الأولى للدراسة في المدرسة مضايقات من قبل زميلاتها في الدراسة، فبعض الألفاظ «كوشية.. عبدة» لاحقتها في المدرسة والشارع، وكانت تشعر أن الناس يخشونها، وعندما سألتهم عن سبب ذلك، أجابوا: «إنت سمرا وبنخاف تضربينا».

وأضافت فيراوي أنهم اندمجوا مع المجتمع الفلسطيني في اللحظات الأولى من استقرارهم في المدينة المقدسة، حيث شكلت عوامل اللغة والدين والعادات المشتركة أساساً لعملية الاندماج والانصهار المجتمعي.

وتابعت أن غالبية الأفارقة المقدسيين متزوجون من نساء فلسطينيات والعكس صحيح، وجزءٌ منهم متزوجون من أبناء الضفة، ما زاد من معاناتهم في إجراءات لم الشمل مع أسرهم، وفقاً لقانون سلطات الاحتلال الاسرائيلي الذي يقوم منذ عام 2003 على وضع قيود على لم الشمل وعلى منح حق الإقامة في القدس.

الحرمان من جوازات السفر

«أوضاع الجالية الاقتصادية مرتبطة بالقدس»، وذلك حسب تعبير ياسر قوس، فهي تعاني من مشاكل في التعليم عدا عن البطالة وغيرها؛ وتابع يقول: «الأوضاع السكنية في تحسن، فقد استطاعت جمعية الجالية الافريقية الحصول على دعم سكني لمشروع إعادة تأهيل الحي، بالإضافة إلى توفير قطعة أرض في منطقة شعفاط، ومحاولات البحث عن مصادر لدعم بناء وحدات سكنية ما زالت مستمرة، وآخر إحصائية للجالية أن عددهم بلغ 350 فردا».

وبين قوس أن السواد الأعظم من أبناء الجالية الافريقية المقدسية، لا يحملون أية جوازات سفر تتيح لهم التنقل، فالحكومة الأردنية لا تعترف بهم كمواطنين أردنيين كباقي سكان القدس، فيما هم محرومون من جوازات السفر الفلسطينية كغيرهم من أبناء مدينة القدس، حسب ما جاء في اتفاقية أوسلو الموقعة بين السلطة الفلسطينية والإسرائيلية، ما يتركهم أمام خيار وحيد وهو حمل وثائق السفر الإسرائيلية، علماً أن الغالبية العظمى من أبناء الأفارقة، مثلهم مثل أكثرية أبناء القدس الشريف المخلصين، يعارضون حمل جنسية الاحتلال.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

احذر أن تصمت النساء!

نهاية الطيراوي

«كثرة الحديث» طبع يلازم النساء على اختلاف أشكالهن وألوانهن، ويثير استياء الرجال ويستفزهم لاعتبارهم أن حديث النساء (دواوين.. ووجع راس.. وحكي ما في منه فايدة)، لكن لو اقتطع رجالنا من وقتهم ثواني ليمعنوا النظر في حديثنا، سيجدون بيننا أمّا لا تغفل عن التفكير في أطفالها ومعرفة مزاجهم، إذ يبكون أو يلعبون، وهل هم موجوعون أم يحلقون في نوم بريء؟

وسيجدون بيننا من تستضيف هما في عملها رغماً عنها، وتنقل رسالة لا تشبه واقعها، حيث تعاني التهميش وقلة التقدير من المسؤولين عنها، وسيجدون من تنحت الصخر لتثبت نفسها، لكنها لا تجد من ينتشلها من وحل المعتركات التي تكابدها، في الوقت الذي يتوفر بكثرة من يحبط قدراتها، ويكسر مجاديفها وينتزع منها مجهودها.

وسيجدون من تحبط كل يوم وهي تدافع عن اغتصاب نفسيتها وهي تسمع أنين وآهات النساء والأطفال حولها في مجتمعها، وتتردد في كل حركة شخصية تقوم بها في حياتها، وسيجدون من تُسخر نفسها بعد كل الهموم والواجبات الاجتماعية والعملية والمهنية، لترضي زوجها وتحصد رضى لحياتها.

وسيجدون من تعاني بصمت من زوار لن يتقبلوا شخصيتها، وتستمر في الجري خلف الأيام الماضية والقادمة تبحث عن شخصية لا تشبه العادات والتقاليد والمواريث التي تشتت بقاياها لعلها تسامح نفسها على اختياراتها، وسيجدون من تعبر وتكتب وتشبه وتستعير وتؤكد وتجزم، ولا تبخل في تسخير كل مفردات اللغة ونحوياته من أجل أن توصل رسالة عن واقع النساء من حولها، وهي تلك المشاعر النابعة من الحب والحنان والتفاهم.

وسيجدون من تربي الأجيال، وتنتفض خوفا من التقصير في الواجبات الكثيرة حتى لا يتوجه اللوم من المجتمع والعمل والأسرة عليها، وسيجدون من النساء العفوية التي يقولون عنها (مش طبيعية) والمتحدثة ويقولون قوية، والصامتة ويقولون تحتانية، والمتحدثة بالسر والعلنية ويقولون نمامة وصفاتها غير أخلاقية، ومن توحدت يقولون عندها أمراض نفسية.

وأخريات كثيرات متحدثات وصامتات، كبيرات وصغيرات، متعلمات وغير متعلمات، متزوجات وغير متزوجات، ومطلقات وأرامل، يشبهنني في كثرة الحديث، ليس لرغبة الحديث بذاته، وإنما للواقع المرير الذي يأسرنا، ولكثرة الضحايا التي ندفع الثمن عنها دون أن نعرفها ونحن نعتصر ألما بسماع قصتها، وخوفا من أن نكون في أحد الأيام ضحايا نتبعها وعلى الرجال تقدير هذا الحديث بكثرته وتفهمه للتخفيف عن آلام النساء وإعطائهن فرصة للتعبير عن واجباتهن وضغوطاتهن وأدوارهن المتعددة، فكلانا، رجالا ونساء، نعاني ضوضاء الحياة وصخب التزاماتها وضغوطاتها، وعلينا تفهم الآخر والاستماع لحديثه كأقل مبادرة من جانبنا، لأن من وراء الحديث مغزى نعبر به عن همومنا التي تشترك فيها تفاصيل حياتنا، فثقافة البوح والحديث عن مجريات الأحداث من حولنا تخفف من القلق الذي يعتصرنا خاصة عند سماع إجابات قد تطمئننا.

هناك صمت لنساء يعانين حديثا داخليا أكثر ألما واحتياجا، من ملازمة نون النسوة وتاء التأنيث وجمع المؤنث السالم في الواقع المحطم، فهمنا كاد يخنقنا ونهايتنا ليست بالحديث عن ظلمنا وإنما بصمتنا، فاحذر أن تصمت النساء، لأنه واقع يفرض عليهن لكنه حقا لا يشبههن.

أفطروا على بصلة

د. وداد البرغوثي

في شهر رمضان الفضيل «أنجز الخبر عن استئناف المفاوضات»، وهو شهر يصوم فيه المسلمون على وعد بالجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين، ومع ذلك فإنهم دائما يطمعون في إفطار شهي، وليس من فراغ يقولون ساخرين حين يكون الحديث عمن ضحى بالكثير وتلقى ثمنا قليلا: «صام صام.. وأفطر على بصلة».

قد يقول بعض المزايدين إنني أشبه الأسرى الـ104 بالبصلة. سلفا أقول لا وألف لا، فالأسرى والشهداء أنقى وأفضل وأكرم منا جميعا (جميعا يقصد بها من فاوض ومن لم يفاوض)، فالإفراج عن الأسرى حق، بمفاوضات ومن دونها، ولعل ما قيل وما تم به تبرير الذهاب إلى الأمم المتحدة والحصول على شبه الدولة أن الأسرى سيعترف بهم كأسرى حرب، ومعنى ذلك أنه سيفرج عنهم، وعلى هذا الأمل، وافق من وافق من الشعب وقبل بشبه الدولة. الـ104 أسرى هؤلاء مع حبي الشديد لهم وفرحتي العارمة لخبر الإفراج عنهم، إلا أننا وهم ندرك أن حرية عن حرية تفرق، فأقل صفقة تبادل تمت بفعل مقاوم كانت نتائجها أفضل بمرات من الصفقات التي تتم بفعل مفاوض، والأهم من ذلك أنها أكثر حفظا للكرامة الوطنية. لذلك أقول إن صيام المفاوضين عن المفاوضات لهذه الفترة الوجيزة لم يحقق إفطارا شهيا بل وعد بإفطار على بصلة؟ بالطبع لا. فالمستوطنات تتكاثر أفقيا وعموديا والأسرى، والاعتقالات على قدم وساق، والقدس تتآكل، وشوكة الانقسام تتصلب أكثر ويصبح وخزها أكثر إيلاما مع قمع المظاهرات المنددة بالمفاوضات في الضفة أيضا، فلا إنجازات تذكر بل العكس. لذلك أقول: تحرير عن تحرير يفرق، وصوم عن صوم يفرق، خاصة إذا كان الإفطار على بصلة.

.. ودمشق ليست القاهرة أيضا

انتهيت فجر اليوم الثلاثاء من قراءة رواية تسجيلية لمؤلفها شوقي قسيس بعنوان «حيفا ليست قرطبة»، وهي رواية عملاقة ووثيقة عبقرية بكل المعاني والمقاييس. تستحق كتابا كاملا للكتابة عنها. من ضمن ما سجلته هذه الرواية مشاهدات وانطباعات عن دول عربية زارها في فترات متقاربة، ومدى أصالة وعروبية ما تنطق به شوارع المدن التي زارها، فمن القاهرة إلى عمان إلى دمشق إلى بيروت، استحوذت دمشق على إعجابه، فهي مدينة غير مرتهنة لأجنبي، لا بناسها ولا بلافتات محلاتها ولا بلغتها. تعبق بالأصالة والتمسك بالعروبة. لا تغرق أحياؤها في الفقر ولم تغرق متاجرها بالبضائع الغربية ولم تؤثر فيها عواصف العولمة كغيرها من العواصم. لدى قراءتي تلك، ازددت اقتناعا على اقتناع أن ما يجري في سوريا هو مؤامرة غربية لكسر شوكتها التي استعصت بواباتها على الغزاة الناعم منهم والخشن. فكما أن حيفا ليست قرطبة، فإن دمشق ليست القاهرة.

صاحب الأغنية التي أبكت 40 مليون مصري

الموسيقار الفلسطيني الكبير رياض البندك.. ينساه الفلسطينيون باستمرار

نورا أبو ماضي*

نشأ الموسيقار التلحمي رياض البندك، في عائلة لها مكانتها السياسية والاجتماعية، وهو ابن عيسى البندك الذي ترأس بلدية بيت لحم ثلاث مرات فترة الثلاثينيات من القرن الماضي. برزت موهبة رياض في العزف على آلة العود في الثامنة من عمره. ويقال إنه رغم صغره، كان يجمع بعض أولاد حارته بمن فيهم أخته سعاد، يجوبون الشوارع، يعزفون ويغنون، ويحصلون في نهاية المطاف على قرش أو نصف قرش، وكان هذا النمط من العروض الموسيقية رائجاً في بيت لحم في تلك الفترة. لكن، لم يستمر هذا الوضع طويلاً، فعندما علم والده، كسر العود وهدده، وعاقبه بإرساله إلى مدرسة النهضة الداخلية في البقعة، وهناك حصل على عود آخر وصار يعزف للطلاب سراً.

صعوبات جمة واجهها رياض مع والده، الذي كان يرفض بشدة انخراطه بالفن، وكان يأمل أن يصبح ابنه سياسياً أو صحافياً، وكان يقول له دائماً: «علمك أولاً».

علم 1937، أتيحت لرياض فرصة تسجيل أغنية من تأليفه وتلحينه، يقول مطلعها: «مسكين الطير غنى»، وتم ذلك في إذاعة القدس بمساعدة يحيى اللبابيدي مدير الإذاعة وقتذاك، وتم بثها في الإذاعة. فوجئت العائلة، وهدد والده اللبابيدي بكسر رجله في حال شجع رياض على دخول الفن، وهو ما تسبب في منع رياض من دخول الإذاعة في اليوم التالي فعاد حزينا.

وفي العام التالي، اعتقل الانتداب الإنجليزي عيسى البندك لنشاطه السياسي والوطني، وأبعد إلى اليونان، فغمرت السعادة قلب رياض لأنه استطاع بعد ذلك أن يعود إلى الإذاعة ويصبح أحد أهم مطربيها، ثم التحق بكلية تراسنطة في بيت لحم وفيها تعلّم النوتة الموسيقية.

كان رياض يعلم أن ما بداخله أقوى من السلاح، فعندما وقعت حرب 1948، والتحق أخواه بالمقاومة، طلب منه والده الاشتراك بالعمليات العسكرية، لكنه قرر بدلاً من ذلك الذهاب إلى دمشق، وكان في الثانية والعشرين من عمره حينها.

خرج رياض من فلسطين في وقت حرج، بل في أكثر الأوقات حلكة، انخرط في عالم الموسيقى محاولاً جذب الأنظار إلى قضية وطنه. عمل فور وصوله دمشق في الإذاعة السورية، وسجل أول أغنية وهي «آه من عينيك» التي غنتها -بعد موافقته- المطربة ماري جبران. وانتقل إلى لبنان حين صدر لاحقاً قرار يقضي بتعيينه رئيسا لقسم الموسيقى في الإذاعة اللبنانية، وتفرغ كملحن وموزع موسيقي وأسس فرقة موسيقية.

هكذا اتسع عمل رياض في التلحين، فقدم ألحانه لعدد من المطربين المشهورين في سوريا ولبنان، منهم ماري جبران، ومحمد قنديل، وكروان، وزكية حمدان، ونور الهدى، وسعاد محمد.

يذكر أنه كان في أحد المقاهي الشعبية، فسمع فتاة تغني، فأعجب بصوتها، لكنه رثى وضعها لتدني المكان الذي تغني فيه، واستدعاها فجاءت للإذاعة غير مصدقة نفسها، وصمم أن يحول هذه الفتاة إلى مطربة مشهورة. هذه الفتاة هي فايزة أحمد. ولحن لها موشحا أندلسيا مطلعه:

امسحوا عن ناظري كحل السهاد... وانفضوا من مضجعي شوك القتاد

كما نظم رياض ولحن قصيدة «سهرت الليل» التي غناها المطرب جورج وسوف.

أثرت أعمال رياض في شخصية ونجومية الفنانين الذين قدموا هذه الأعمال، وهذا ما حدث مع الفنانة عليا التونسية في لحن «لا ملامة»، الذي وصف بأنه من أفضل ما لحن البندك في حياته بشهادة رياض السنباطي، كما أن له الفضل في اكتشاف وتوجيه انطلاقة عدد من المطربين مثل فاتن الحناوي، ولطفي بوشناق، وجورج وسوف، ونصري شمس الدين، وفهد بلان، وغيرهم.

ومن الأعمال الخالدة لرياض، التي تركت بصمة في الفن العربي، أغنية «يا عيني عالصبر» للفنان الكبير وديع الصافي، تلك الأغنية التي كتبت عنها جريدة الأخبار المصرية عنوانا عريضا «الأغنية التي أبكت أربعين مليون مصري»، وانتشرت بشكل كبير في العالم العربي، وصفها محمد عبد الوهاب بأنها مدرسة فنية كاملة.

وعندما اندلعت ثورة يوليو في مصر عام 1953، وافق رياض على العرض الذي تلقاه من حكومة الثورة في مصر، وسافر للقاهرة للمشاركة في تأسيس إذاعة صوت العرب. وبعد عام، أشرف على حفل فني وطني كبير حضره الرئيس جمال عبد الناصر، الذي استدعاه إلى رئاسة الجمهورية حيث استقبله بحفاوة، وقال له: «احنا بنتابع كل اللي بتعمله في صوت العرب».

عمل البندك في تأسيس الإذاعة والتلفزيون في الإمارات العربية المتحدة التي كانت قد استقلت حديثاً، بصفته مستشارا للموسيقى في وزارة الإعلام منذ عام 1972 – 1975. ثم عاد لسوريا، وعاش فيها كأنها فلسطين، فقد تعامل معه السوريون شعباً وحكومة كأنه سوري، بل ومنحوه امتيازات لم يمنحوها للسوريين أنفسهم.

التزم رياض بالخط القومي التقدمي، وجاءت ألحانه تعبيراً عن مواقفه، ولم يتورط البندك في تلحين أي أغنية لشخصية رئيس عربي حتى للرئيس حافظ الأسد الذي كان قد منحه منزلاً.

في الثمانينيات، كرّس البندك وقته في تأليف أعمال موسيقية كلاسيكية عربية، وهو ما كان يحلم به أيضا طوال حياته، وكان له ما ابتغى، ومن أهم هذه المؤلفات عمله الضخم «من حطين إلى تشرين»، وآخر بعنوان «فلسطين»، وهما خلاصة تجربة حياته وطموحه في الموسيقى، فقد أظهر من خلالهما عظمة الموسيقى العربية في ظل ما تتعرض له من محاولة لإفقادها شخصيتها المستقلة.

رياض البندك موسيقار عظيم يستحق أن يذكره التاريخ ويكرّمه، كان يحرص في لقاءاته على أن يذكر أنه فلسطيني من بيت لحم، وأنه ابن عيسى البندك رئيس بلدية بيت لحم ورئيس اللجنة القومية الذي أبعد إلى اليونان، وهو كأخيه مازن ظل يرفض العودة تحت راية الاحتلال، لكنه بقي حتى وفاته في دمشق عام 1992 وفياً لبيت لحم وفلسطين والعروبة.

الموسيقار الفلسطيني رياض البندك.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مستحضرات مقلدة في غزة تشوه النساء ولا تجملهن

حنان أبو دغيم

يزدحم شارع عمر المختار وسط مدينة غزة بالبسطات على جانبيه، ملابس وعطور وأجهزة خلوية صينية. وأخطر ما هو موجود المكياج المقلد، الذي يشوه النساء ولا يجملهن، يسرق منهن صحتهن؛ فيسقط شعر هذه، ويغير لون بشرة تلك بعد استخدامهن لمستحضرات تحمل أسماء ماركات عالمية سعرها على البسطة لا يتعدى بضعة شواقل.

«والله تركي»

- ممكن لو سمحت بودرة ماكس فاكتور؟
- تفضلي، هاي البودرة أحسن نوع عندي.
- كم سعرها؟
- مش غالية، بس بخمسة شيقل.
- طيب مش شايف إنها رخيصة كتير؟
- لا، إحنا عاملين تنزيلات مع إنها تركية هاي البودرة.
- يا رااجل قول وغيرا!
- آه، التاجر بوردها مخصوص من تركيا، هناك في محلات تنزيلات، بتوصلنا رخيصة، خديلك علبتين بـ8 شيقل.
- لا، شكرا يا حج. يعطيك العافية.

هذا حوار مع أحد أصحاب البسطات التي تبيع هذه المستحضرات.

«والله تركي» هي الجملة المستفزة على ألسنة الباعة في المحال التجارية الخاصة بالملابس، لكن أن تسمعها عن المكياج، فهو جديد، فيما ظهر المستحضر يحمل ختمًا صينيًا!

يقول أبو محمد المزيني: «كثير من التجار لا يخافون الله، يأتون بكل أنواع المستحضرات من الصين ويغرقون بها السوق وبعضها قد يكون قديمًا».

المزيني صاحب أحد محال مستحضرات التجميل يضيف: «نحن التجار لا نشتري هذه البضاعة. لأن الناس تدرك أن هذا تقليد وليس أصليًا، بل وسيضرها، وبعد التجربة، تأتي عندنا لتشتري الأصلي».

المزيني تحدث عن واقعة حدثت مع زبونة له، فقال: «كانت المرأة من زبائني وتأخذ نوعًا من الكريم للشمس، لكنها وجدته على البسطة أرخص فاشترت منه، لتأتي بعد أسبوع ووجهها مليء بالحبوب، وعندما سألتها قالت: كريم الشمس مغشوش!».

الكارثة التي لفت أبو محمد الانتباه إليها، قوله إن بعض مواد التجميل تصنع في «بيت الدرج» في بعض بيوت غزة، بعيدًا عن عيون الرقابة، وتباع في السوق على أنها أصلية لكنها تضر النسا ولا تفيدهن.

تجارب حية

أم وعد البحيصي (45 عامًا) تساقط شعرها إثر استخدامها أحد أنواع ماسكات الشعر «حمام زيت» المقلد. تقول: «يا ريتني دفعت سعر الأصلي مرتين ولا جبت الرخيص المقلد، بس أنا قلت أجرب». مشيرة إلى أنها حتى تتخلص من نتائج الماسك، اضطرت للعلاج عند طبيب مختص أكد لها أن الماسك المقلد هو السبب وراء التلف الذي أصاب شعرها.

وعن انتشار المستحضرات المقلدة تقول: «السوق كله مليان بضاعة صيني أو حتى مصري تقليد الأصلي، وفي بعض الأحيان، بيكون بنفس السعر، علشان الزبون ما يشعر بالفرق، بس عند التجربة، الفرق بيبان».

وإلى جوار أم وعد، هناك ضحايا كثر أصابهم وبال المستحضرات المقلدة التي يجري تصنيعها محليًا أو تهريبها عن طريق الأنفاق المنتشرة على طول الحدود المصرية الفلسطينية، وتحمل هذه المنتجات شكل وعلامة المنتج الأصلي، لكنها غير مطابقة لذات المواصفات والمقاييس العالمية.

ويؤكد محمد عز الدين (40 عامًا)، وهو يعمل في محل لبيع مستحضرات التجميل، أنه لا يوجد صنف تجاري عالمي إلا وتم تقليده، تأتي في مقدمة هذه المنتجات كريمات الوجه والشعر، ومعجون الأسنان والصابون وغيرها من المنتجات التجارية ذات الماركة العالمية.

تشويه.. رقابة

«هذه مستحضرات تشويه لا تجميل». هكذا وصف الدكتور ماهر نصار أخصائي التجميل المستحضرات المقلّدة، مؤكدًا أن لها تأثيرات صحية خطيرة لاحتوائها مواد كيميائية ضارة جدًا قد تصيب الإنسان بأمراض خطيرة، أقلها حساسية الجلد، وأكثرها سوءًا الإصابة بمرض السرطان.

كل هذه العواقب الوخيمة لاستعمال صنف تجميلي مقلد، دفع بدائرة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد إلى التشديد على التجار لعدم استعمال مواد غير مطابقة للمواصفات والمقاييس، محذرة إياهم من انتحال أسماء وشركات الماركات العالمية.

هذا ما يؤكده المهندس نافذ الكحلوت في حديثه عن ملاحقة البضائع المقلدة في الأسواق، مشيرًا إلى ضبط الدائرة لعشرات الأصناف المقلدة محليًا أو المستوردة من دول عربية وتحمل أسماء وإشارات الشركات العالمية المنتجة، لكنها في الحقيقة غير أصلية.

الكحلوت أشار إلى استمرار حملات التفتيش على المحال التجارية والبسطات المنتشرة في الأسواق، لكن «حسب رأيه»، فإن العجز في الأجهزة الفنية اللازمة للفحص المخبري للبضائع يضعف قدرة الدائرة على مواجهة كل الأصناف المغشوشة في الأسواق، خصوصًا أمام حركة التهريب غير العادية لآلاف الأصناف يوميًا من مستحضرات تجميل وحتى مواد غذائية.

الحال
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير: عارف حجاوي، ايهاب بسيسو، وداد البرغوثي، لبنى عبد الهادي، عبدالرحيم عبدالله، خالد سليم

محرر مقيم: صالح مشارقة

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري: مراد دراغمة ويوسف عوض

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس: عارف حجاوي، عيسى بشارة، نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام
جامعة بيرزيت
هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu